الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة–

– كلية الآداب واللغات
– قسم اللغة والأدب العربي
– شعبة: أدب عربي
– التخصص: لسانيات تطبيقية

الدرس اللساني وخصائصه عند
ـ عبد الرحمن الحاج صالح ـ

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لإستكمال مواد الشهادة

–ماستر–

*** إعداد الطالبة:**
– نسيمة بوقرة

*** إشراف الأستاذة:**
– سكاوي راضية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
خديش صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور – خنشلة–	رئيسا
راضية سكاوي	أستاذة مساعدة– أ –	جامعة عباس لغرور – خنشلة–	مشرفا ومقررا
ميلود حركاتي	أستاذ مساعد – أ –	جامعة عباس لغرور – خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية:

2017/2016

شكر و عرفان

بعد فضل الله عز وجل ونعمته أتقدم بشكري الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف عبد الجبار علوي على مساعدته لي ومساندته لي وعلى التوجيهات القيمة التي أفادتني كثيرا وكما لا يفتني أن أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم يقول مناقشة المذكرة.

والشكر موصول أيضا إلى قسم لغة الأدب العربي إلى أساتذة وموظفون وإلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وارجوا أن يوفقني الله

الإهداء:

إلى إنسانة الروح... إلى أميرة قلبي

إلى عذبة السجايا...

إلى من أشفقت على عيني من كثرة القراءة

هذه أنا أهديك نتاج تلك القراءة

إليك أمي الحبيبة... حفظك الله.

إلى الإنسان العظيم... إلى الرجولة المكتملة

و الدفء الأبوي

إلى والدي الحبيب و رحمة الله عليه

إلى من كانوا سندي في الحياة إخواني الأعزاء

إلى جميع الأساتذة بداية من الأستاذة المشرفة "راضية سكاو"

إلى أهلي و أقاربي أعمامي و أخوالي

إلى رفيقات دربي و إخواتي التي لم تلدهن أمي إلى

إلى كل من أعرفهم من قريب أو من بعيد

إن نتبع تاريخ الدراسات اللغوية منذ نشأتها تتبعها دراسة، كل عصر هدف معين،فالدراسات القديمة كان هدفها خدمة الدين، فمنذ عصر الهنود وجدت المحافظة على لغة دينهم وكتابهم المقدس، وكذلك الإغريق وغيرهم من الشعوب ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح، في الدراسات العربية القديمة، حيث كان الهدف منها هو المحافظة على القرآن الكريم أولا ثم الحفاظ على لغتهم ثانيا، إلى أن جاءت الدراسات تحكم اللغات ولما كانت لكل دراسة غاية محددة وموضوع محدد، كذلك كانت غاية الدراسات العربية الحديثة تكتب وفق هذا التوجه الفكري الحديث.

يحاول هذا البحث الكشف عن ملامح الحداثة اللسانية في الفكر العربي، من خلال نموذج لساني تمثله الأعمال والدراسات اللسانية للدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**.

فالكشف عما جاءت به الأقلام العربية عموما والجزائرية خصوصا في ميدان علوم اللسان، كان الهدف الرئيسي لهذا البحث بالإضافة إلى محاولة الاتصال والتقرب من واقع لسانيات الفكر العربي، وجو الدراسات اللسانية العربية الحديثة من جديد الدراسات العربية الحديثة بالإضافة إلى معالجة عبد الرحمن الحاج صالح لبعض القضايا.

والمفترض من هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم اللسانيات كونها علم غربي حديث؟ وكيف نشأ الدرس اللساني في الفكر العربي؟ ما هي نظرته إلى التراث العربي؟وكيف تناولت الدراسات العربية دراسة اللسانيات؟ وفيما تتمثل الصعوبات التي صادفت الدراسات العربية؟ وما هي خصائص الدرس اللساني **عند الحاج صالح**، وما هي أهم القضايا التي عالجها **عبد الرحمن الحاج صالح**؟ وفيما تمكن الميزات عند دراسته للدرس اللساني ويقتضي البحث في هذه الموضوع أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يشرح ويحلل المعطيات

قصد تبرير الأحكام تبريرا موضوعيا بالإضافة إلى دراسة اللسانيات عامة والصوت خاصة، وهو هدف **عبد الرحمن الحاج صالح**.

قسم هذا البحث إلى فصلين يتقدمهم تمهيدا، يتضمن: التعريف **بعبد الرحمن الحاج صالح**، فكان المبحث الأول منه: قضايا اللغة العربية، والمبحث الثاني : العربية بين المشافهة والتحرير، وخصص المبحث الثالث: للحديث عن الإعلام وتأثيره في اللغة، والمبحث الرابع: خصص عن ظاهر التعريب والألفاظ التراثية بالإضافة إلى مباحث أخرى تكمن في:

أ- قضايا فنولوجية

ب- قضايا نحوية

ج- قضايا معجمية

أما الفصل الثاني فعنوانه: جهود **الحاج صالح** في خدمة الدرس اللساني وإشتمل على: مشروع الذخيرة اللغوية العربية عند الحاج صالح، وإشتمل على: تأسيس، تقنية إنجازه، هدفه، مضمونه، مزاياه.

بالإضافة إلى مبحث ثاني: علم تدريس اللغات، و اشتمل مبحث ثالث خصص في: العلاج الآلي للنصوص العربية، وختم بمبحث تضمن الترجمة والمصطلح في الواقع العربي.

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث: فقد تنوعت بتنوع قضاياه بين القديم والحديث فهناك بحوث ودراسات في اللسانيات العربية **لعبد الرحمن الحاج صالح**، كتاب الخصائص لا **ابن جني** والكتاب **سيبويه** وختم بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها، وملخص، وأتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذة المشرف: **راضية سكاوي** على مساعدتي و مساندتي لي وعل التوجيهات القيمة التي أفادتني.

تمهيد

التعريف بعبد الرحمن الحاج صالح:

ولد الدكتور **عبد الرحمن الحاج** صالح بمدينة وهران سنة 1927م درس في مصر وفي بوردوا وباريس، تحصل على التبرير من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس، كان أستاذ بجامعة الرباط سنة 1961م إلى سنة 1962م، وبجامعة الجزائر بعد ذلك وصار مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر ثم مدير المركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية وعينه الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** رئيسا للمجتمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م، وهو عضو في المجامع الأتية: دمشق وبغداد وعمان والقاهرة وشرف الآن على مشروع الذخيرة العربية الدولية.

ومن أهم ما جاء في بحوثه أيضا النظرية الخليلية الحديثة التي يعتمد عليها في أيامنا هذه الكثير من الباحثين في بحوثهم في ميادين معينة كالعلاج الآتي للنصوص العربية على الحاسوب وهذا يستلزم أن توسع دائرة البحوث في الحاسوبيات ويحتاج إلى وضع لغات للبرمجة تتجاوز ما هو موجود وكذلك هو الأمر بالنسبة إلى علم تعليم العربية، وتطرقت أيضا بحوثه غلى التراث اللغوي العلمي العربي، بالإضافة غلى عدة بحوث قد تم ذكرها سابق.[1]

1 – عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط، 2007، ص: 388

الفصل الأول: قضايا لسانية في دراسات الحاج صالح:

- اللسانيات وأهم قضاياها:

- إن الفرق الرئيسي الواقع بين القرنيين الثامن والتاسع عشر، يتركز في ازدياد نمو اللسانيات الوصفية، إذ ما قورنت باللسانيات التاريخية وبلوغها مركز السيادة[1]، وقد أخذ الدرس اللغوي طابعا علميا على سيد اللغوي السويسري " **فردينان دي سوبير**" (1913-1957)، الذي لقب بي (أبي اللسانيات الحديثة) على الرغم من أن اهتمامه كان منصبا على اللسانيات التاريخية، كما أنه خصص فصلا للدراسات التزامنية وقد كان لهذا الفصل أثر جدري في اللسانيات الحديثة، وقد حال الموت عليه دون أن ينشر عمله، وهنا نصل إلى أن اللسانيات قد تمت دراستها دراسة علمية وموضوعية للظاهرة اللسانية، تسعي بمفاهيمها وأسسها إلى إضفاء الأسس المعرفية على الفكر الانساني خاصة، وأنها تخص وصف اللسان البشري وتحليلا علميا من أجل اكتشاف خصائص اللسان[2]

المبحث الأول: قضايا اللغة العربية:

- العربية بين المشافهة والتحرير:

كانت اللغة العربية في عهد الفصاحة العفوية، تختلف تماما عما عليه في زماننا هذا، وقد حاولنا أن نصف حال اللغة العربية في هذا العهد، كيف كانت، من خلال الأوصاف التي تركها الأولون، الذين شافهوا فصحاء العرب، فقد كان العرب في مخاطباتهم يختزلون ويحذفون ويدغمون ويختلسون ويسمي ذلك بالأدراج، وجاء ذلك أيضا في القراءات القرآنية المشهورة وغيرها، وكل ذلك كان له مقابل وهو الاتمام والتحقيق والبيان، وفي القرآن الترتيل، فهذا يدل أن للعربية الفصحى مستويين[3]:

1 ينظر: يولف غازي: محاضرات في الالسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للنشر، ط1، 1986، ص: 115.

2 – المرجع نفسه، ص: 151.

3 – ينظر: رشيد لبيب وآخرون: الأسس العامة للغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت: ط1، 1983

أ- التعبير الإسترسالي.

ب- التعبير الإجلالي(حرمة المقام)

فأما الأول: (الفصيح لا العامي)، فهو يقتضي مواضع الأنس كخطاب الابناء والزوجة في المنزل والأصدقاء أو شخص آخر غير مقام الحرمة، وهذا يعتبر تعبير عفوي غير متكلف قد وجدو بالفعل في المخاطبات بين فصحاء العرب، فقد اعتني العلماء القدامى اللذين شافهوا فصحاء العرب بالواصف العلمي، ويتصف عن الأول بكثرة الاختزال في العروف والكلم مثلا: كاختلاس الحركات والحذف والادغام والتقديم والتأخير وكثرة الاظهار وغيرها... [1]

أما المستوي الأخير: التعبير الترتيلي أو الإجلالي: فهو يقتضي حرمة المقام و فيه تشتد عناية المتكلم بما ينطق به وما يختاره من ألفاظ وصيغ تركيبية ويشبه إسناد هذا التعبير بحال الخطاب التي سماها الجاحظ بموقع الانقباض.

ففيها تظهر عناية المتكلم الشديدة بما ينطبق به من حروف وما يختاره من ألفاظ و تراكيب، حتي يبلغ به فرط، التصحيح إلى اللحن الجلي كإظهاره ومدة لحركات الأعراب في مواضيع الوقف وكفكه لما يجب إدغامه، وغير ذلك فالناس يستعمل هذا النوع من التعبير في جميع الحالات التي تتصف بالحرمة كخطاب الخطيب وخطاب المذيع للناس في الإذاعة والتلفزة والمحاضرات إلا من ظلم العربية، فاستبدلها حتي في هذه الأماكن بلهجته العامية[2].

ويري الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن التعبير الإسترسالي قد أهدر في التعليم، المدرسي واعتبرت الظواهر الأستخفافية شيء شاذ يكتفي بدراستها في فقه اللغة.

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص: 64.

2 – عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج، مقوم للنشر، الجزائر، ط، 2007.، ص: 67

ويري أيضا الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن اللغة وضع استعمال قبل كل شيء، فقد توصل إلى أن اللغة في استعمالها هو مشافهة قبل أن يكون كتابه وتحرير، بمعني أن الكلام المنطوق هو الأصل، أما لغة التحرير ففرع عليه، فالمنطوق وبالتالي المسموع هو الذي يرجع إليه المتعلم للغة الحية أولا وآخرا ولا يقتصر أبدا ما يقرأه من النصوص المحررة.

فالاستعمال الحقيقي للغة يعتمد قبل كل شيء على المشافهة، فإذا التحق فيه على الجانب الكتابي فقط فإن الطالب سيضطر بعد تخرجه أن يخاطب الناس مصطنعة[1].

فبعدما أشار الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح غلى اهتمام اللغويين الغربيين في عصرنا الحاضر بلغة المشافهة، فقد نادى، المرتبون والمعلمون بتعليم التلاميذ اللغة العربية مشافهة وبطريقة عفوية، وهكذا تستعيد اللغة العربية الفصحى مكانتها، هذا بعدم داهمت العامية مكان اللغة العربية الفصحى، وهذا لايزال ليومن هذا مشكل تعاني المؤسسات التربوية.[2]

المطلب الأول: قضايا فنولوجية.

تعد الدراسة الصوتية فرعا من فروع علم اللغة، ولها مستويات عديدة لا يمكن تجاهلها، أو غظ النظر عنها، ذلك لأن الأصوات بمحابة الوحدات الصغرى التي تبغي الكلمات والجمل والعبارات، وعن طريق تآلفها تخرج الأفكار لهذا فإن أي دراسة تفضليه لبنية لغوية تتطلب دراسة تحليلية لأصواتها باعتبارها النواة الأساسية التي يتشكل منها اللغوي قصد الوصول إلى دلالة معينة،[3] وسنخص بالذكر في هذا الجانب الحركة والسكون عند اللغوين العرب، اللذين تميزوا عن اليونان بتقسيمهم للأصوات فهم خالفوا اليونان اللذين اعتمدوا التقطيع المزدوج، فقد درسوا اللغة بصفة عامة، والصوت بصفة خاصة، وهذا نجده في كتابات ومقالات الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**.

1 – المرجع السابق ص: 68.

2 – المرجع نفسه: ص64.

3– ينظر: عبد الجليل عبد القادر: الأصوات اللغوية، دار الأعتصام، عمان، ط، 1983، ص: 77.

أ- قضية: مفهوم الحروف: زادت رغبة العلماء العرب بعد اطلاعهم على المفاهيم الصوتية اليونانية ، وبعد تعليقهم عليها في إضفاء أشياء جديدة، فهذا **الغرابي** يقول: بعد أن تعرض لتقسيم الأصوات إلى مصوت وغير مصوت:« كل حرف مصوت، أتبع بمصوت قصير قرن به، فإنه يسمي المقطع القصير، والعرب يسمونه بالحرف المتحرك، من قبل أنهم يسمون المصوتات حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلا، وهو يمكن أن يقرن به، فإنهم يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوت قرن بمصوت طويل نسميه المقطع الطويل»[1].

فيتبين لنا من خلال هذا النص ان الحرف عند اليونان، إذا كان غير مصوت و قصير فإنه يسمي عندهم مقطعا قصيرا، عكس العرب يسمونه حرفا متحرك وكل حرف غير متبوع بمصوت عند اليونان ومقرون بمصوت طويل، يطلق عليه مقطع طويل، أما عند العرب يسمونه الحرف الساكن.

ويقول "**ابن سينا**" عن الحروف أيضا « والحرف الصامت إذا صار، بحيث يمكن أن ينطق به على الاتصال البيع سمي مقطعا، وهو الحروف الصامت الذي شحن الزمان الذي بينه وبين صامت آخر، يليه بنغمة مسموعة»[2]

يقصد **ابن سينا** أن الحرف مرتبط بالزمان، فإن كان الحرف قصير سمي مقطعا قصيرا، وهو حروف صامت، وإذا كان الزمان طويلا، سمي مقطعا ممدودا، وهو حرف صامت وحرف مصوت ممدود.

فالمقطع الممدود يسميه العروضيون: البب والمقصور إذا اقترن به الممدود سموه الوتد.

فا**بن سينا** اعتمد على مفهوم الحرف، وهي في نظره مفهوم عربي أصيل حدد به مفهوم المقطع اليوناني.[3] **وعبد الرحمن الحاج صالح** من بين هؤلاء اللذين اهتموا بالقضايا الصوتية، فمن خلال

1 – ينظر: الغرابي: كتاب الموسيقى الكبير، دار الكتب، لبنان، ط1، 1977، ص: 15.

2 – ينظر: ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق الدكتور يحي مير علي، دمشق ، ط1، 1989، ص: 69.

3 – ينظر: المرجع السابق، ص: 69.

هؤلاء العلماء النحويين، استنتج ملاحظات، واستفاد منها و توصل من خلال ابن سينا وغيرهم إلى مفهوم الحرف قائلا: « إن الحرف هو أصغر مكون للكلام». فقد قال **الرماني** على أثره : « أقل ما يمكن أن ينطق به من الحروف، الحرف الواحد».[1]

يظهر لي من خلال هذين القولين أن الحرف يعتبر أصغر مكون للحرف الواحد على الأقل مثل كلمة (خرجا) ، وهذا ما ذهب إليه **سيبويه** أيضا فهو يقول: « أقل ما تكون عليه الكلمة، حرف واحد».[2]

بالإضافة إلى هؤلاء فقد استند الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** إلى العالم اللغوي **ابن جني** في قضية مفهوم الحرف بقوله: « يجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهت للكلم، ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به»[3]

فقد ذهب ابن جني هنا في ان الحرف، يعتبر مكون أصغر للفظ، على أنه جهات للكلمات ولا يقول أن الحرف جزء من الكلمة.

فقد استند ابن جني على ذلك في مادة (حرف).

وتوصل الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، من خلال دراسته للحرف، أنه صوت ناتج عن تقطيع الصوت الحنجري (أو النفس) في جهات معينة من الجهاز الصوتي، أي يا اعتراض عضو على هذا الصوت، جزئيا أو كليا في زمان وحير، ويحقق بذلك جرس موسيقى خاص.

يقول ابن جني في هذا الصدد، مستند إليه **الحاج صالح:** « تبتدئ الصوت، من أقصي حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع (المخارج)، فتجد له جرسا».

1 – ينظر: الرماني: شرح كتاب سيبويه، ص: 157.

2 – سيبويه: الكتاب: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، ط1، القاهرة، 1988، صك 56.

3 – ابن جني: سر صناعة الأعراب، تحقيق مصطفي السقا 1954، ص: 14.

ويسانده في ذلك **ابن سينا**، فهو أيضا يري أن الحرف له عدة جوانب فنولوجية فهو يقول: « الحرف هيئة للصوت، عارضة يتميز بها عن صوت آخر الحدة والثقل، تميزا في المسموع»[1]

فهو يقصد هنا من خلال هذا القول، أي التميز بين المعاني، فهنا اتضحت وظيفة الحرف، هكذا تبين لي.

تقسيم العرب للصوت إلى حروف صحاح وحروف لين:

قسم العرب الأصوات اللغوية إلى حروف صحاح وحروف لين، ثم قسموا هذه الخيرة إلى حروف توأم وهي حروف المد، والحروف الناقصة (الحركات)، وبهذا التقسيم يكونوا قد فارقوا التحليل اليوناني، فهذا فارق كبير دعي إليه الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** ، وجدد فيه، واعتمدوا على هذا التقسيم بدراسته للغة عامة، والصوت خاصة، فقد ذكر **سيبويه** هذه المسألة بقوله: « هذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف مدولين، ومخارجها منسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف، أوسع مخارجها، ولا أمد للصوت»[2]

ويقول ابن يعيش بهذا الصدد: « لأن الحروف (المدية)+ أصوات+، وغنما رأى النحويون، صوتا أعظم من صوت، فسموا العظيم صوتا والضعيف حركة»[3]

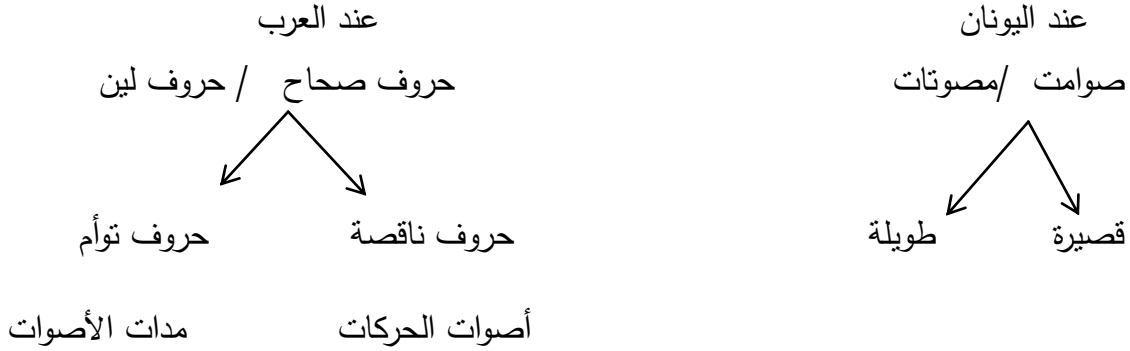

هذا المخطط يوضح الفارق الصوتي بين العرب واليونان اللذين يعتمدون على التقطيع المزدوج.

1 – ينظر: ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، ص: 69.

2 – ينظر: سيبويه: الكتاب، ص: 175.

3 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج، مفوم للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص: 177.

- **الحركة والحرف:**

ذهب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في تعريفه للحركة بقوله: « هي في الحقيقة حركة عضوية هوائية، والتي من إخراج الحرف، والانتقال منه إلى حرف آخر»[1]

فقد تحدث الرماني أيضا عن الحركة والحرف بقوله: « الحروف تقوم بالحركة على ما يمكن النطق به، ولا تتوقف بالحرف من الياء ونحوها ويتوصل بالحركة غلى النطق با الحرف، ولا يتوصل بالحرف إلى النطق بالحرف [2]»

دور الحركة:

حدد الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، دورين هامين للحركة، فهي تنفرد وحدها دون الحروف التوام، وهو تمكين الناطق من إحداث الحرف أولا، وتمكنه ثانيا من الانتقال من مخرج إلى مخرج حرف آخر، فجعل النظرية الصوتية العربية، حيث بنيت كلها على يد الرؤية الحركية، أي لماذا سميت الحركة حركة؟ وأيضا تحديد الكثير من الظاهر الصوتية.

وقد تحدث أيضا العالم اللغوي الشهير "**فردينان سوسير**" عن الحركات بقوله: «من (الحركات) يلحقن ليوصل إلى التكلم به»[3]

وتبعه في ذلك **الخليل ابن أحمد الفراهيدي**، حيث يري أن الحروف 28 لكل حرف منها صرف وجرس، فمن هذا التعريف **للخليل** حدد واستند الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، مفهوم الصرف بقوله: «فهو فهم الصوت في سكون الحرف، وأما الصرف فهو حركة الحرف».[4]

1 – المرجع السابق، ص: 177.

2 – المرجع نقسه، ص: 176.

3 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح،: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 180.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 180.

فالدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، ذهب إلى التعريف بين جرس الحرف، وهو ما يدرك بالسمع، وهذا يخص الصوت في حد ذاته، وهو هوية الحروف الصوتية السمعية، وبين أيضا صرف الحرف، وقد فسره بالحركة وهو يخص إحداث الحرف، والخروج منه إلى حرف آخر.

أما بالنسبة لحديثه عن الحركة كصوت أي كمصوت قصير، فهو يراه المفهوم السائد عند بعض المتأخرين، وأكثر المحدثين لا يعرف ذلك.

وقد أكد أيضا الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** على الجوانب الصوتي، وسانده في ذلك العلماء القدامى بقولهم: « إن الحركة حرف صغير، ألف أو واو أو ياء صغيرة».[1]

الحركة ومفهوم الأدراج:

ذهب الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** بوصف كما هو معروف بانه متحرك أو ساكن، ويرى أن اللذين تأثروا بالفلسفة اليونانية، يكتفون بي تحديدهم لها بقول مثل هذا: « الحرف لابد أي يكون إما ساكنا أو متحركا، ولا نريد به حلول الحركة، والسكون فيه، لأنهما من صفات الأجسام...».[2]

ويقول أيضا **ابن جني:** « ... لا يجري الصوت في الساكن، فإذا حرك انبعث الصوت في الحركة، ثم انتهي إلى الحرف»[3]

ويقول **الرماني:** « يقتضي الوصل التحرك لتمكين الحرف الذي بعده، متحركا كان أو ساكنا».[4]

ويرى الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن هذا التسلسل المتداخل للحروف تحدثه الحركة، وهو ما يسمي بالإدراج، وفي هذا الجانب يقول **ابن جني:** « أصل الإدراج للمتحرك إذا كانت الحركة سيالة وعونا عليه».[5]

---

1 – يوسف غازي: محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للنشر، ط1، 1986، ص: 151.

2 – ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 284.

3 – – ينظر: ابن جني: الخصائص، تعقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د/ط، ج2، ص: 103.

4 – الرماني: شرح كتاب سيبويه، معهد المخطوطات، ص: 58.

5 – ابن جني: الخصائص، ص: 100.

حدد الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** طريقة الكلام وذلك عن طريق تحديده له، وكيفية إدراجه فاللغويين العرب جعلوا الكلام الطبيعي متصل بعض ببعض، بدون انقطاع فيه، كما يتصوره اليونانيون ومن تبعهم، والدليل على ذلك هو أن الحرف الساكن كما يقول **ابن جني:** « ليست حالة إذا أدرجته غلى ما بعده ، كحالة لو وقفت عليه...».[1]

وحدد الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، أن الإخفاء يحصل في اللهجات العربية كثيرا وذلك مثل: كتاب بإخفاء الكسرة، فالكاف تختلس حركتها حتي لا يظهر صوتها، فالحركة بهذا الشكل جعلها كل شيء، الدفعة والنقلة العضوية الهوائية، التي بها الإدراج، فهي إطلاق بعد حبس، فليزم بعد ذلك الانتقال إلى التحرك في مخرج آخر.

وأما السكون: فهو حبس يأتي بعد الإطلاق، وهو وقف لا يلزم منه الانتقال، فالدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** حدد حرف المد في امتداده لصوت الحركة ومن حيث الحركة الفوتولوجية فهو حرف ساكن لأنه لا يستلزم الانتقال منه إلى حرف آخر[2].

فبعد إطلاع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: وحديثه عن مفهوم الحرف، وتقسيم الصوت وعن الحركة والحرف، ودور الحركة وعن الحركة ومفهوم الإدراج، وضع قواعد سماها قواعد التلفظ، وهي نستطيع من خلالها أن نفصل قواعد الفظ في اللغة العربية وهي كالآتي:

أنه لا يمكن أن ننطق بحرف متحرك لوحده: (وهذا يقتضي امتناع الوقف عن المتحرك)، فلا بد أن يليه حرف متحرك، أو ساكن لأنه كما قال الرماني:

« صار بمنزلة من يطلب المتحرك، في مكانه من غير أن يخرج، منه إلى مكان آخر».

الأعضاء الناطقة، أثناء الحركة بالنطق بحرف آخر(وهذا يعني الإدراج)،فالدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، توصل من خلال دراسته للحرف، أننا عندما نريد النطق بالحرف خارج السياق، من الكلام

1 – ينظر: المرجع السابق ، ص: 103.

2 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج، ص: 185.

يضاف(يزداد) إليه حرف ساكن، يمكن الوقوف عليه، وحدد هذا الحرف بحرف الهاء+ أو حرف مد (به، با).

– كما لا يمكن أن ينطق بحرف ساكن لوحده، وبالتالي لا يمكن الابتداء بساكن:

فلا بد أن يكون الساكن مسبوقا بحرف متحرك، وذلك لأن الحرف الساكن يحصل بحبس الهواء والعضو جزئيا أو كليا وهذا يقتضي أن تكون حركة لحرف سابق، مكنت من الوصول إلى هذا الساكن، وتهيء العضو فيها للنطق بهذا الساكن.[1]

ماهية الغونيم:

يعرف الغونيم في الأدبيات اللسانية الصوتية، على أساس أنه أصغر حدة صوتية، غير دالة، وسنطلق من التعريف الذي قدمه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، باعتبار شيوع مصطلح الغونيم، وتوظيفه كمصطلح في كل الدراسات اللساني الحديثة، منذ فرد يناند دي سوسير.[2]

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: « أما الغونيم أو الصوت المطلق، فهو عند العرب الحرف»[3]،فكل نظام صوتي في أي لغة كان، يتكون من وحدات صوتية تتحدد هويتها بمجموعة من المميزات التي تساهم وحدها ومع غيرها، في التميز بين معاني الكلام، وهذه الصفاف المميزة بين المعاني الكلام، التي يجب الاعتداد بها في التحليل لأنها هي التي تساهم في البيان عن المعاني.

– وهكذا نشأ مفهوم الغوتيم، والوحدة الصوتية اللغوية، فهو كما يقول ياكبسون: « مجموع أو حزمة من الصفات المميزة أو العناصر التفاضلية على حد تعبير **دي سوسير**»[4].وأول من دعي إلى تحديد

1 – ينظر: المرجع السابق، ص: 180.

2 – ينظر: حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999، ص: 370.

3 – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص، 64.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 65.

مفهوم الغوتيم بالوظيفة من أجلها، وهي التميز، حيث قال **تروبتسكوي:** «إن الغوتيم هو وحدة وظيفية، قبل كل شيء».[1]

ويقول أيضا: « يجب على الباحث الفوتولوجي، أن لا يعتبر في اللفظ ألا يؤدي وظيفة معينة في اللسان».[2]

يتحدد لي من خلال ما ذهب إليه تروبتسكون أن الغوتيم في نظره هي وحدة وظيفية في اللسان المدروس.

فالدكتور عبد الرحمن الحاج صالح يري أن الغوتيم: هو أن الوحدة الصوتية ليست في ذاتها صوتا، إنما مجرد كيان، فحرف الجيم مثلا في العربية هو جملة الصبغات الذاتية التي يتحدد بها، ويتميز بها عن غيره، فمقصودهم من المساهمة في التمييز بين المعاني الكلام، فمنها تبين دور الغوتيم الأساسي الذي تجلى في أن الغوتيم(أو الحرف الصوتي في الاصطلاح العربي القديم)، غير أنواعه الادائية.[3]

فهذا مهم جدا اعتدهم، وكان ذلك رد فعل على التخليط الذي كان سائدا عند اللغويين التاريخيين الحرف، ومختلف وجود تأديته وهذا الموقف ناتج عما أثبته« **دي سوسير**»، من الفصل الصارم للغة، نعطي مثال في جانب الأصوات مثل: كالنظام والصورة، وبين الكلام في تاديته لهذا النظام في واقع الخطاب، إلا أنهم رادوا على ذلك أن النظام اللغوي لا يتحدد إلا بهذا الدور، الذي يقوم به الغوتيم وهو التمييز بين الكلم، وهذا لا يتم إلا بتحديد المميزات الصوتية التي تتمايز بها معاني الكلم[4].

فقد تبين لي من خلال هذا النص أن مفهوم الغوتيم، لم يتطرق إليه العلماء العرب مثل الغربيين في زماننا هذا، وذلك لأسباب تاريخية محضة، فالإطالة في الكلام عن الغوتيم كان في الحقيقة، رد فعل

1 – ينظر: كمال بشر، علوم الأصوات، دار الغريب، ط1، القاهرة، 2000، ص: 95.

2 – المرجع نفسه، ص: 95.

3 – عبد الرحمن الحاج صالحك بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 66.

4 – ينظر: المرجع السابق، ص: 66.

كما بيناه على التاريخيين الغربيين، ثم قد ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، في أوربا مفهوم الشكل والصيغة، ويجب ان تتميز عن غيرها من الأفراد.

فمفهوم الغوتيم في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: « أما اللغويين العرب فكانوا يسمون حرفا: أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام، غير مفرد وكذلك ما يرمز به إلى ذلك في الكتابة، فهذا هو الغوتيم كأقل جزء من الكلام، فالغوتيم في مقابل تنوعا به: اسم الحرف (كحرف الجيم مثلا)[1]»

– والغوتيم كما عرفه **محمد خولي** في معجمه:

« هو أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني، واستخدامه أكثر الأصواتيين العرب، بلفظه الأجنبي مرسوما بالحرف العربي (غوتيم) و(الغوتيم) لكن بعظهم يترجمه بالوحدة الصوتية»[2]

– وقد استخدم له الدكتور **سعد مصلوح** مصطلح(الصوتيم) واستخدمه الدكتور **حسام النعيمي** مصطلح(الصوتية) بالتصغير.

وقد يكون الغوتيم أحد معانيه الحرف، حيث يقسم العدد الأكثر من الأصوات غلى العدد الأقل من الحروف.[3]

المطلب الثاني: قضايا نحوية:

تعد الجملة الموضوع الأساسي النحوي، باعتبارها الوحدة الإبلاغية التي ينطلق منها الباحث اللغوي وإليها يعود.

– والوحدات الصرفية تفكيك أجزاء الجملة، وتقسيم لمكوناتها بغية معرفة طبيعة هذه العناصر، ووظائفها للوصول إلى كيفية تشكلها وتفاعلها لتؤدي الوظيفة الإبلاغية.

1 – ينظر: حازم كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص: 370.

2 – محمد على الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط، 1982، ط، ص: 194.

3 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 194.

الجملة عند سيبويه:

اهتم علماء العربية ، بالمباحث النحوية والصرفية ومن بينهم "**سيبويه**" هذا العالم يعتبر رائد النحاة، ويعد كتابه" الكتاب" أقدم الكتب في النحو، فهو يحتوي على جميع أبواب النحو والصرف ولم يسبقه أي كتاب يماثله في غزارة المادة والدقة العلمية المتناهية[1]

استفاد الدكتور **عبد الرحمن صالح الحاج** من دراسات العالم النحوي" **سيبويه**" وأول نقطة تنبه إليها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالحك انه لا يوجد أثر لكلمة جملة في كتاب **سيبويه**، وذلك بقوله:« وهذا أمر غريب، أن لا يوجد أثر في كتاب سيبويه وكذلك عبارة جملة مفيدة، لا أثر لها في هذا الكتاب، ولا نعتبر على كلمة جملة بعد **سيبويه** إلا في كتاب المقتضيب.....».[2]

وثاني نقطة تنبه إليها الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، في دراسته لكتاب سيبويه أنه لم يهمل المعني، كما ذهب إليه بعض المدارس الوصفية الحديثة، ولم يهمل ربط المعني بالشكل أو اللفظ، ولكنه مع ذلك يبدأ بالشكل، ولا يتركه ليغرق في المعني وحدة.[3]

وثالث نقطة تنبه إليها، في أن مفهوم الجملة لا يوجد عند **سيبويه**، فهو يسميها عادة كلاما، وإذا دقق، يقول: الكلام المستغني، حيث يقول **سيبويه**:« ما يستغني عنه السكوت، وما لا يستغني ألا ترى أن (كان) تعمل عمل ضرب مثل: كان **عبد الله**، لم يكن كلاما، ولو قلت: ضرب **عبد الله** كان كلاما.»

ذهب الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، في أن **سيبويه** يريد من الكلام المستغني، الذي يحسن أن يسكن المتكلم عند انتهائه لأنه قد أخذ كل من اللفظ و المعني حقه، وبذلك يشكل وحدة تبليغية تتم بها الفائدة للمخاطبين.[4]

1 – ينظر: تمام حسان: دراسة استمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ط1، 2000، ص: 09.

2 – عبد الرحمن الحاج صالحك بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ط1، ص: 290.

3 – المرجع نفسه، ص: 290.

4 – المرجع نفسه، ص: 290.

يرى كل من العلماء والنحاة الأولين، ومن بينهم "سينويه" أن الكلام المستغني له صيغة لفظية خاصة كما حددها، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، و ليست صيغة خطابية المتكونة من مسند ومسند إليه، وهما مصطلحات يدلان على الجملة بمفهومها الحديث، فقد توصل" **سيبويه**" من خلال دراسته لهذين المصطلحين، تحديد الترابط الموجود بين مجموعة الوحدات اللغوية الواردة في سياق واحد، أو في جملة واحدة، يقول **سيبويه:**« المسند إليه اليه، ولا يغني واحد منهما عن الأخر، ولا يوجد المتكلم منه، فمن ذلك السم المبتدأ او المبني عليه وهو قولك: **عبد الله** أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذب **عبد الله** فلابد للفعل من الاسم كما لمن يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء».[1]

فمن هذا القول، أرى أن سيبويه كان كل اهتمامه يمكن في ارتباط الوحدات اللغوية في سياق واحد، كما قسم سيبويه الكلام في العربية تقسيما وصفيا إلى اسم وفعل وحرف.

كما تحدث الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** عن تقسيم **سيبويه** للكلمات إلى: معربة ومبنية ويري أن هذين القسمين يشملان على كل أقسام الكلام، فالأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة والمعربة، وأما الأسماء الغير المتمكنة والأفعال الغير مضارعة فهي مبنية. [2]

نظرية العامل العربية:

مفهوم العامل:

إن نظرية العامل من أروع ما أبدعه **الخليل بن أحمد الفراهيدي** وأصحابه رحمهم الله، وهي من أخطر النظريات التي لها دور كبير وتأثير عظيم على الظاهرة اللغوية وذلك لأن مفهوم العمل هو:« المفهوم الذي ينبني عليه المستوي التركيبي للغة».[3]

1 – سيبويه : الكتاب، ج1، ص: 23.

2 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ،ج1، ص: 291.

3 – ينظر: بد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص:72274.

فالمعني المقصود ومن هذه العبارة أن معناها يمكن في التدبير والتحكم في الشيء ويطبق هذا الشيء على الفعل الذي جعل هو السبب في ظهوره الإعراب، حيث يقول **بريسيانوا** النحوي في هذه الدد: فلا أرى في هذا المصطلح الذي جاء به نحاتنا فهو مجاز، له دلالة(فالعامل) بمنزلة القائد الذي يسير جيشا، كذلك الفعل فهو الذي يسير الرفع في التركيب، ومن جهة أخرى:« العمل معناه أن تتحكم كلمة في أخرى داخل التركيب، حتي يكتمل التركيب»[1]

– وعند ظهور البنوية ترك هذا المفهوم، فأحياه من جديد **تشومسكي** وله تقريبا نفس المعنى عنده. « فالخليل بن أحمد الفراهيدي يعتبر من أنجز هذه النظرية، ووضع لها بعض القواعد والأحكام الخاصة بالعوامل والمعمولات».[2]

– فهناك من المحدثين من يرى ان:« العامل كان ولا يزال حجر الزاوية في النحو العربي»[3]

– توصل الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن المستوى الذي يكون فيه الفعل والاسم هو المستوى المركزية للغة، ولهذا المستوى وحدات خاصة به اكثر تجريدا وهي كالاتي العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصص

– وينطلق **الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح**، من أقل ما ينطق به من كلام، ونزيد على ما قبل هذه النواة في الجملة، كل ما تحتمله من زيادة أو نقصان، وسنقدم مثال على ذلك يثبت هذا الشيء

1 – المرجع السابق، ص: 275.

2 – ينظر: صلاح الدين ملاوي: قراءة على هامش النظرية الخليلية الحديثة، المخبر، بسكرة، ط1، 2009، ص: 135.

3 – عبد الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت د/ط، 1979، ص: 147

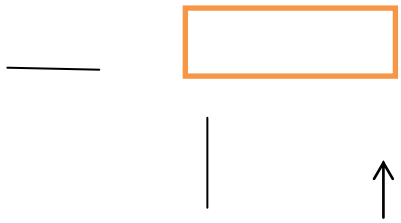

تحويلات برد إلى الأصل

تحويلات بالزيادة

هـ	زيد	قائم	
إن	زيدا	قائم	هنا
كان	زيد	قائما	أمس
حسبت	زيدا	قائما	غلطا
أعلمت عمرا	زيدا	قائما	حالا
اكرم	زيد	عمرا	إكراما
أكرم	ت	عمرا	كثيرا
العامل	معمول(1)	معمول(2)	مخصص

نواة التركيب — الزوائد على النواة.

- **تفسير هذا الجدول:**

أ- إن الأصل يتحدد بعدم الزيادة عليه عامة (أو على اليمين)، فنرى أن موضع الزيادة على الأصل فارغ، ونشير إلى هذا الفراغ بالعلامة الرياضية (Ø).

ب- أن العامل هو الحجر الساس الذي يتحكم في التركيب الكلامي، ويؤثر فيه، وقد سيكون العامل مساويا للصفر، كما رأينا في موضوع الصفر (الخلو) وهذا الذي يسميه القدامى بالابتداء.

ج- يعمل العامل في المعمول الأول والمعمول الثاني لفظا ومعني، إذ يكون مؤثر في العراب وسياقي تغير المعني.

- يتضح لي من هذا السياق أن العامل هو سبب بناء الكلام، فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل.

– وكما سبق أن قلنا: أن العامل والمعمولان والمخصص هم الوحدات المجردة التي يبني عليها الكلام، فالعامل هو كيان اعتباري في تسلسل الكلام والدليل على ذلك أن العامل يمكن أن يكون:

– كلمة واحدة(إن).

– وقد يكون لفظة (حسبت).

– وقد يكون تركيبا بأكمله(أعلمت عمرا).[1]

– وقد يكون العامل لا شيء(Ø)، بالمعني الريا في أي صفر، وهو عند العرب الخلو.

–المخصص:« هو زيادة على المجموعة النووية: عامل، معمول، معمول وليس زيادة على الأصل الذي هوك زيد قائم ».

– يشار إلى هذه الوحدات المجردة، وعلاقاتها بعضها ببعض بهذه الصيغة:

[(ع ←——— م1)# م2] # خ

(ع= العامل.

م1 = العامل الأول.

م2 = العامل الثاني.

خ = المخصص

(م1 ←——— م2) هو زوج مرتب إلا أن م1 لا يمكن أن يتقدم أبدا على ع.[2]

1 – ينظرك عبد الرحمن الحاج صالحك بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1، ص: 87.

2 – المرجع نفسه، ص: 88.

المطلب الثالث: قضايا معجمية:

1- المعاجم الحديثة وطرق وضعها:

ظهرت المعاجم بمعناها العام والشامل لكل مفردات اللغة العربية، في النصف الثاني من القرن الثاني للهجري، ويليها بعض المعاجم العربية وطريقة التصنيف التي اتبعها مؤلفو كل معجم، فكان على المعاجم مهمة تقديم معلومات عما يتكتب و ينطق، وتوضيح أي خطأ في نطق مفرده ما.

فالمعاجم العربية الحديثة تختلف بحسب الأغراض، التي حدد لكل نوع منها، وذلك من حيث بنيتها وأساليب وضعها، ولكل نوع طريقة خاصة في ضبطها وتحريرها، وقواعد معترف بها عالميا، فهناك من محرزي المعاجم الحديثة من اتبع وانتهج المناهج التي سار عليها مؤلفو المعاجم القديمة، والبعض الأخر منهم حاول انتهاج الطرق الحديثة، التي ظهرت في الغرب، فمنهم من يتناس أن لوضع المعجم شروط أهمها هو أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة[1].

2- المعاجم اللغوية ومدى أهميتها:

ترجع أهمية المعاجم إلى أنها تحمل العديد من ألفاظ اللغة، ومعانيها وهذا ما لا يمكن أن يحيط به أي شخص، مهما كان واسع الاطلاع، كما أن مفردات اللغة تختلف بين أبنائها حسب ثقافتهم فهناك كلمات تستخدم بشكل عامي ويومي، وهناك كلمات أدبية أخرى متخصصة، كما أن الاحتكاك مع اللغات الأخرى يولد مفردات، لم تكن في أصل اللغة، فلا بد من وجود المعاجم لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة، وتبين معانيها بأسلوب سهل وميسر على أبناء اللغة نفسها.

فالمعاجم يراها **الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح**، أنها عبارة عن كتب تشمل على عدد كبير من مفردات اللغة، وتهدف إلى تبيين معانيها وتضبط بنيتها، ويذكر مشتقات كل منها.

---

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: معجم علوم اللسان، مكتب تنسيق التعريب التابع للأليسكو الجزائر، 1992، ص: 166.

فهناك معاجم ظهرت في عصرنا هذا، تتصف أكثرها بما أدخل فيها من تجديد، وذلك مثل: ترتيب وإدخال اللفظ المولد أو الأعجمي مما يدل على المسميات، الحديثة من الحياة العامة والمصطلحات العلمية، والتعريف بالمفردة وما يصاحبها من أمثلة، فأصبح اهتمام المؤلفين موجه إلى تعليم الطفل العربي[1]، بتألفهم لمعاجم مدرسية، وطلابية وذلك مثل: منجد الطلاب، والمعجم المدرسي الشوري، والوجيز وغيره.[2]

هناك من المعاجم التي ترتب مفرداتها بحسب الترتيب التقليدي، وبهذا يكون أكثر المؤلفين قد حافظوا على الترتيب التقليدي فهو يعد أصل للمفردات فهناك من للمؤلفين من تجرأ على تأليف معاجم ، ومن غير مراعاة للحروف الأصلية، كما هو موجود في معاجم اللغات الأوروبية مثلك معجم مكتبة لاروس الفرنسية، وهذا في رأي الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، له جانبيين" سلبي وإيجابي" فالإيجابي يتجلى في سهولة العثور على المفردة وخاصة بالنسبة للتلاميذ اللذين لم يكتسبوا بعد المعارف الكافية في قواعد الاشتقاق والتصريف ولا بأس في وضع معجم للأطفال وكل من يريد تعلم العربية، إلا أن مثل هذه أصول وصيغ، ومنهجها متوقف على هذه الأصول والصيغ، وكيفية تصرف المتعلم فيها فهذا سر من أسرار العربية وكيفية الحصول على المهارة في استعمالها[3].

فالاقتراح الذي قدمه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح(هو اقتراح قديم اقترحناه على المعجميين)، هو أن يحافظ علة هذه الخاصية التي تم ذكرها في الترتيب، تفاديا لهذا التشوية الخطير، مع إدخال الترتيب لبعض المفردات ودون مراعاة أصولها مع تلك التي يصعب العثور(عليها بسبب

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: البحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 243.

2 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 245.

3 – محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2014، ص: 48.

الحذف والإبدال والإعلال، أو لكونها داخلية لم تأت على صيغة عربية، ومثال ذلك:" اتخذ" و "اتسع" وكل تصاريف الكلمة المعتلة مثلك "خذ"، و"سل"، "ودع"، وصيغة الأمر لأخذ وسأل ودعي)[1].

عرفت اللغة العربية أنواع من المعاجم، نلك التي تعني بشرح المادة اللغوية مع ذكر الشواهد، ما أمكن ومن هذه المعاجم:

– معاجم اللغة العربية بالقاهرة" الكبير" و" الوسيط"، و" الوجيز"، وغير ذلك فإن من اللغويين القدامى الأولين كانوا قد الفو عناية كبيرة وذلك من خلال ما تقدمه المعاجم من الأمثلة التوضيحية لكل معني من معاني المفردات، فكل مثال عندهم كان مستوحاة من الاستعمال الحقيقي للغة في زمانهم، وكان الإستشهاد عندهم إما بالشعر لذيوعه وانتشاره بين العرب، فالمثال هنا فبل كل شيء دليل على ثبوت الكلمة في[2]،الاستعمال بمعانيها.[3]

وفي الأخير يمكن أن نقول بان المعجم العربي في وقتنا الحاضر هو في طور النمو، وقد وضعت معاجم كثيرة في شتي ميادين العالم.

1 – ينظرك عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 244.

2 – المرجع نفسه، ص: 245.

3 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 245.

المبحث الثاني: الأعلام وتأثيره في اللغة:

لقد أصبحت وسائل الاتصال في عصرنا الحاضر من أهم ما يتميز التطور البشري، وبتعدد وسائل الاتصال المختلفة وخاصة الإعلامية، ومنها التلفاز والإذاعة، ازدادت الحاجة إلى اللغة لتكون وسيلة اتصال بين المرسل والمتلقي، ونتيجة لذلك فقد ظهرت آثار على لغتنا العربية نتيجة لهذا الاستخدام، بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي وتعد ظاهرة ضعف الأداء اللغوي، وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية واللجوء بذلك إلى العامية، وازدواجية اللغة في وسائل الأعلام تعد أكثر ما يؤخذ على وسائل الأعلام.

«فوسائل الاعلام تلعب دوراها ما في التقارب بين الناس وفي تطورهم الروحي ونشاطهم الثقافي والاجتماعي، والجانب الهم من ذلك أن تلك الوسائل تأثيرهم في تطور وانتشار اللغات واللغة كذلك تمنح وسائل الأعلام امكانية القيام بمختلف الوظائف الاجتماعية.[1]»

فاللغة تعد إحدى الركائز الأساسية للإذاعة والتلفزيون، كما للصحافة والسينما والمسرح وغيرها من الوسائل الأخرى، فهي تؤدي وظيفتها بمساعدة اللغة التي هي وسيلة للاختلاط وأساس للتعبير عن الأخبار[2].

فقد توصل الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، أن هناك منبعين أساسيين يؤثران في استعمال الناس للغة، وهما يمتلان عاملات قويان جدا في انتشار ألفاظ الحضارة الحديثة والمصطلحات العلمية والتقنية، وهما المدرسة وامتداداتها من جهة، ووسائل الأعلام على اختلاف أنواعها، إلا أن تعميم التعليم وارتقاء وسائل الأعلام وانتشارها الواسع في عصرنا، هذا جعلها من الوسائل العظيمة التي كان لها تأثير كبير على عقول الناس وسلوكهم، بالإضافة إلى لغتهم طبعا.

1 – ينظر: سالم رشاد محمد : ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام، دار مجلة الثقافة، دمشق، ط1، 2000، ص20.
2 – المرجع نفسه، ص: 20.

فهناك من استغل هذين العاملين القويين كل من الحكومات والأحزاب في كل دولة.[1]

أما فيما يخص البلدان العربية، فإن الحكومات لم تستغل هذين العاملين استغلالا عقلانيا، خاصة في ميدان اللغة، فهناك سلطات معينة، شاعره بأهمية اللغة ومدى استغل المدرسة لها، فإن هناك الكثير من التوصيات في المؤتمرات لوزارة التربية والأعلام والتعليم العالي تنص على خدمة اللغة العربية.[2]

إلا أننا لم نسمع أن هذه التوصيات، قد حظيت بالتنفيذ الكامل، فهناك قوانين ونصوص تخضع لها المجامع اللغوية، تنص كلها في كل بلد على ضرورة إدخال المصطلحات التي إنعقد عليها الأجماع، ومع ذلك فلا نعلم أن لفظا واحدا من تلك المصطلحات قد فرض على الطلاب والتلاميذ الصغار.

فالأعلام يعتبر الوسيلة الأكثر فعالية في تربية الجيل، حيث يقضي الأنسان ساعات مستمعا ومشاهدا ما يعرض من برامج تلفازية، أصبح أشد تأثير من الدور التوجيهي للمؤسسات التعليمية، مما دفع الباحثين إلى القول« أن الأعلام هو المنهج التربوي الثاني».[3]

المطلب الأول: دور الاعلام

يؤدي الأعلام، وخاصة المنطوق منه دورا خطيرا في شيوع الألفاظ الأجنبية مثلا حتي تلك التي بقيت شكلها الأعجمي ولم تغرب، ففي بعض الأحيان لا ننكر أن هناك ألفاظا تفرض نفسها مهما كان الموقف، ومهما اجتهد العلماء على إيجاد المقابل العربي لها، ونأخذ على سبيل المثال: كلمة" إلكتروني" فمهما حاول اللذين اقترحوا بدل له "كهروبي" فإن الكلمة الأولى ستظل هي الشائعة.

أراد الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن يخبرنا بأن الأعلام وخاصة المنطوق منه، يلعب دور كبير في مصير اللغة العربية، وتكييفها وتحسين مردودها في تبليغ المعلومات، وأعطى مثال عن التدخل

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 99

2 – المرجع نفسه، ص:99.

3 – ينظر: سالم محمد رشاد: ضعف الأداء اللغوي في وسائل الأعلام: ص: 20.

في مصير اللغة هو تدخل الهنود والعرب قديما في تدوينهم للغة التي أرادوا الحفاظ عليها[1].

المطلب الثاني: طغيان العامية في الخطاب الإعلامي والتلفزيوني:

يكثر المذيعون من استعمال العامية وكذلك المنشطون في خطاباتهم، ونستثني من ذلك في الغالب نشرات الأخبار، يكثر ذلك بصفة خاصة في الحصص التي موضوعها الترفيهية والتسلية، فنرى أن العامية قد طغت على الفصحى في كل الحصص(إجراء حديث، تبادل آراء).

فهناك بعض الدعاوي التي تتهم اللغة العربية بالقصور في النهوض بلغة الأعلام، ويشيعون أن العامية هي لغة التفاهم والتداول بين أبناء الوطن حتى مع الصفوة من المثقفين، أهل الفكر وشيوع العامية في أجهزة الأعلام ومن ثم بين الجماهير يتم إلا على حساب الفصحى، وفي هذ اهدار للغة الأمم وعدم الاهتمام بأصولها وقواعدها فتتداخل العامية مع مفردات الفصحى.

ويتضح أن دعاوي استخدام العامية في وسائل الأعلام لا تعتبر تعبيرا موضوعيا، فإن اللغة العربية الفصحى التي تحملها أجهزة العلام هي التي يفهمها من يتكلمون العربية على كافة الصعدة وفي جميع المستويات[2].

فالكثير من الناس يجهلون أن العربية الفصحى مستوي مثل جميع اللغات الحية، وان العرب السليقيين كانوا يتخاطبون في حاجاتهم اليومية مثل ما يتخاطب الفرنسيون والإنكليز أي بلفظ سهل لا تكلف في تأديته، وهي اللغة التي وصفها القدامى اللذين استمعوا إليهم ودونوا كلامهم وقرئ به القرآن وذلك مثل ما روى عن **عمرو ابن العلاء** من اختلاس الحركات والاختزال والحذف والادغام، أما في زماننا– ومنذ أقدم العصور– فقد صارت العربية تكتسب بالتلقين والتلقين من عادته أن يهمل الخفيف من الأداء، لأنه يريد صاحبه أن تعطي لعناصر اللغة حقها أي أن تحقق مخارج الحروف وأن تبين حركات

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج، ص: 99.

2 – ينظر: سعد الدين الأفغاني: دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، ص: 10

الأعراب التي قد سقطت من العامية فابتعدت الفصحى في مستواها التخاطبي عن الأداء العفوي، إذ حافظت العامية على الخفة لأنها تخاطب فقط.

فالذي الناس والمنشطين في الأعلام من تجنب الفصحى الملقنة بالمدرسة هو عدم توفر الفصحى التي تعلموها على ما تتصف في لغة التخاطب العادي من الخفة في الأداء ومن الصيغ والتراكيب المأنوسة[1].

1 – ينظر: المرجع السابق، ص: 14.

المبحث الثالث: ظاهرة التعريب والألفاظ التراثية:

نادى الكثير من العلماء إلى الرجوع للتراث العربي، واعتماده بطريقة منتظمة كلما احتيج إلى مصطلح علمي أو لفظ حضاري، وقد حصل ذلك بالفعل في القرن الماضي عندما أمر السياسيون بأن تنقل الكتب العلمية الغربية إلى العربية، خاصة في الطب والرياضيات إضافة إلى الحركة العظيمة التي أحيت في مصر العديد من المصطلحات العلمية التراثية عند ترجمتها للكتب العربية.

المطلب الأول: معني التعريب:

قد يكون للفظ الواحد في كل لغة معان متعددة، وكذلك الشأن في اللغة العربية والتعريب من اللفاظ المتعددة المعاني أي المشتركة، وهو مصدر عرب بالتضعيف، يقال عرب فلان منطقة هذ به من الحن، وعرب الاسم الأعجمي تفوه به على منهاج العرب عربيا، وعرب عن صاحبه، تكلم عنه واحتج له، وقد ورد قولهم: أعرب الأعجمي وتعرب واستعرب كل هذا، إذا فهم كلامه بالعربية.

وللفظ عرب معان أخرى نضرب صفعا عن ذكرها، لأنها بعيدة عن الموضوع الذي نعالجه، ولقد تدرج لفظ عرب بهذه المعاني المتقاربة بعض الشيء منذ القديم إلى معني ترجمة النصوص، الأجنبية ونقلها إلى العربية، وتعليم العلوم الأجنبية بالعربية.[1]

المطلب الثاني: دور التعريب في نشر اللغة العربية:

كانت اللغة العربية(حقبة طويلة من الزمان) لغة تلك الشعوب العلمية والفكرية، ولذلك نجد أن لغات تلك الشعوب قد استمدت من العربية ألفاظ حضارية و مصطلحات علمية كثيرة، فمثلا اللغة الفرنسية، فقد تغيرت الفرنسية القديمة حتى صارت الفرنسية الحديثة، فهي مختلفة عنها تماما في ظرف مائة سنة في أثناء الحرب، وهكذا قد حافظ المسلمون على اللغة العربية، لأنها لغة القرآن فصارة لغة

1 – ينظر: شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج1، دار طلاس للنشر، ط2، 1997، ص: 240.

مشتركة، ولو لا هذا التدخل البشري لما بقي للعربية، أثر اليوم، وقد صارت فوق اللهجات التي أصبحت متباينة اليوم، لأنها تحولت مع الزمان منعزلة عن بعضها البعض.[1]

أما السبب الثاني: في الاختلاف، الكبير بين الفحى واللهجات، وهذا يدرجه اختلاط العربي بالأعجمي كما هو معروف، بالإضافة إلى بقاء الكثير من العرب على أميتهم وانتشار هذه الأمية إلى أبعد حد، بعد جمود الفكر.

– يقول الغلاة من اللغويين الوصفيين: إن« الأصل في كل شيء هو المنطوق[2]» فالمقصود من هذه العبارة الرجوع إلى المنطوق والمكتوب للتحقق من انتشار الكلمة وشيوعها، ولتقويم الألسنة من الخطأ فالمنطوق هو الأصل في العربية.

– فقد أرجع بعض النحويين واللغويين العرب أن الاستعمال اللغوي له قوانين خاصة به، ولكن معظمهم تجاهلها ولم يهتموا بها، وأكبر مثال على ذلك هو عمل المجامع فقد حاول البعض منهم أن يضعوا الألفاظ– وحاولوا إحيائها– دون أي اهتمام بما سيكون مدى قبول المجتمع لها، فكلمة متنافرة الحروف لا تنتشر بين الناطقين وتبقي غريبة.

– فقد لاحظ علماءنا القدامى، أن وجود اللفظة في القواميس القديمة دليل على وجود الكثير من الألسنة قديما، فمثلا حاولوا إحياء كلمة «المطثة»(مضرب الكرة) وكلمة «إزرير» فالناس لا تقبل هذا ما لم يكن له إقبال عليه.

– فالرجوع إلى التراث أمر ضروري تفعله جميع الشعوب، ونأخذ على سبيل المثال العربية فهي تراث حضاري، لا تضاهيها في ذلك أية لغة في الدنيا، فمعاجم العربية وحدها تزخر بالآلاف من الألفاظ

1 – المرجع السابق، ص: 240.

2 – ينظر: سعيد الأفغاني: من حاضر اللغة العربية، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، 2001، ص: 19.

التراثية، ويمكن استرجاعها واستعمالها من جديد، وثم ذلك بالفعل، حيث دخل بعض الكلمات التراثية في لغة.[1]

التخاطب مثل: الندوة والمؤتمر والبريد، وبهذا أحيوا كلمات كثيرة وخصصوا لها مسمى جديد كالباخرة والسيارة والهاتف.

– هناك معجم عربية كبرى أمثال: لسان العرب، والتاج، وتهذيب اللغة، و غيرها فهم يحملون ثروة لغوية كبيرة لا يوجد لها مثيل، فهناك ألفاظ لا نجدها في القواميس الحديثة، وهي ذي عينة صغيرة يمكن أن يقابل المفهوم باللغات الأجنبية، ففي ميدان جسم الانسان وأوصافه، توجد ما يفوق عدد الألفاظ الأجنبية، فليس من مكان في جسم الانسان إلا و له اسم في العربية، فهناك أسماء لأنواع الزواحف والقردة، فالقرد الضخم مثلا الغوريلا يسمى القدوح والدرذون العظيم القديم يسمى الظفطار وهو مثل igusme ، العدمل: كل قديم ضخم من الضباب، ويمكن أن يطلق على dimosoure: أو نوع منه.[2]

– صحيح أن هذه الألفاظ الاتي ذكرها، قد تم استعمالها قديما ، إلا أنها قد خرجت من الاستعمال وتركت، ولكن في هذا الصدد يشير الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنه ما المانع أن نحاول إدخالها في التعليم– الأبتدائي خاصة– وذلك بإدراجها في الكتب المدرسية، بل بوضع قاموس مدرسي مصور تسد فيه كل الثغرات المعجمية من قبل العلماء في داخل المجامع، وإدراج كل مايلقي من حديث ومحاضرة وتمثيليات أجنبية أو عربية كانت تذاع في الإذاعة أو التلفزة، وأكبر دليل على ذلك ما قامت به بلدان المغرب العربي، فهذه الجزائر أدخلت عدد كبير من هذا الرصيد، وصار الأطفال اليوم في العاصمة يستعملون في مخاطباتهم اليومية كلمة(المايوا) وتوت الأرض (الفريزة)، وغير ذلك...

1 – ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 102.

2 – مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة، مكتبة لبنان، ليبيا، ط1، 2010، ص: 484.

- ومما يتضح لنا أن القواميس ليست هي كل التراث، ولا يمكن أن نحدد الكلمة، إلا إذا كان استعمالها في نطاق واسع، أو قليلة الورود، ولم يستطع أحد من اللغويين مسح عدد كبير من الكتب القديمة الحضارية مثل: كتب الجاحظ لضخامة العمل[1].

1 – ينظر: ابراهيم الحاج يوسف: مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس ،ط1، 2002، ص467

المبحث الأول: تعليم اللغة.

المطلب الأول: علم تدريس اللغات:

أظهر الانسان منذ القديم اهتماما بالغا، بكيفية التعليم والتعلم عامة، وتعليم اللغات خاصة، وترك لنا وراء كبار الفلاسفة والمربين الكثير من الأفكار والتأملات وكان الغرض من تدريس اللغات هو اكتساب اللغة.

1- نشأته وتطوره:

في بداية القرن العشرين، انتشرت الحركة العلمية في أوروبا وكان الغرض منها، تعليم اللغات، لكن كان الوضع سيء فقد وجه بعض المربين والمدرسين مجموعة إنتقادات، في النظام التربوي الغربي لأنهم لا حظوا أن هناك نقائص تمثلت في سيطرة تدخل المعلم في الدروس، وبالتالي يقتضي عدم مشركة التلميذ في القسم، فهذا تعدي على حقوق التلميذ، فالمعلم يطلب من التلميذ (المتعلم) الإستماع فقط، ثم تطبيق ما يسمعه من التعليمات، ومع مرور الأيام تطورت الطرق التي تقلل من تدخل المعلم وترك المجال للمتعلم[1].

- فبعد ممارسة الطرائق النشيطة على المتعلم، فإن تدريس اللغات بقي على حالة جمود، فقد كان المعلم يقوم بعملية التدريس نأخذ على سبيل المثال اللغة الأجنبية، يعلم اللغة بالاعتماد على النصوص الأدبية والقواعد...وغيرها، لا يعلم اللغة الأجنبية مباشرة بل يلجئ إلى اللغة الأصلية، أثناء الحرب العالمية الثانية، لم تلق الطرق التقليدية نجاعتها، فأوكلت السلطات الأمريكية لبعض، اختصاصي اللسانيات، أن يضعوا للجنود طريقة تمكنهم من الحوار والاتصال مع الشعوب، وهكذا نجحت هذه الطريقة التي اقترحتها أمريكا، وكانت سببا في انتشار هذه الطريقة عبر العالم، وطورت بعدها الأفكار والطرق بفضل البحوث خاصة في ميدان اللسانيات بالإضافة الاستعانة بعلم النفس وعلم التربية.[2]

02/ منهجية تعليم اللغات

- توصل الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، إلى أن تعليم اللغات راجع في الأصل إلى اللسانيات ويتطلب ذلك البحث في المادة اللغوية التي يحتوي عليها الدرس اللغوي، وطريقة اكتساب هذه الملكة اللغوية، وأستلزم ذلك البحث في منهجية تعليم اللغات، واقترح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، طرق في تعليم اللغات وهي كتالي:

1- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 190.

2- المرجع نفسه، ص: 190.

– تبعا لما أثبته علوم التربية وعلم النفس، ضرورة إشراك المتعلم في النشاط التعليمي.

– أن لا يساهم المتعلم لا بالسمع والطاعة لما يتلقاه مع معلمه، بل بالمشاركة الفعلية التي تؤدي إلى تنمية المعارف.

– لابد أن ينطلق المتعلم من الحدس أي من الأشياء الملموسة ويتنقل منها إلى المجردات.[1]

– أن تكون للمتعلم المبادرة حتي تتكون له القدرة على الخلق والأبداع.

المشافهة:

تنبه أيضا الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح:** إلى أن عنصر المشافهة له قدرة على التعبير، فقد لاحظ أن اللغة لا تنحصر فيما يكتبه الناس من أدباء وغيرهم، وان المخاطبات اليومية تشكل القسط الوافر من إستعمال الناس للغة، فهذا جانب مهم يراه الدكتور أنه تناساه المربون وصاروا لا يلتفتون إلى النصوص الأدبية.

الإنغماس اللغوي: فقد قصد به الدكتور**عبد الرحمن الحاج صالح،** إلى من أراد أن يتعلم لغة من اللغات، فلا بد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها، لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها.

فقد أعطى مثال في هذا الجانب، مثله بطلبه الأجانب في الجامعات الغربية، ففي عامهم الأول يمنعونهم من السماع والتحدث بغير اللغة التي سيلقون بها دروسهم، وقد نجحت الفكرة.

– وهكذا نرى ضرورة أسبقية المشافهة على الكتابة تفيد اللغة العربية وتساهم في حل مشاكل تعليمها.[2]

المطلب الثاني: العلاج الآلي للنصوص العربية:

أدخل العلاج الآلي في مختلف مناحي الحياة العامة والخاصة، في عصرنا الحاضر وقد اهتم اللغويون والمهندسون وغيرهم... بهذا الترتاب لمعالجة النصوص اللغوية بكيفية آلية، علا أن الدكتور **عبد الرحمان الحاج صالح** لاحظ أن هناك صعوبات ومشاكل تواجه الباحث لعدم إلمامه بالنظريات اللغوية القديمة والحديثة أيضا، فقد أقترح أن تكون هناك حصص ودوريات للوصول غلى صيغ وأنماط رياضية ولغوية تمكنهم من استعمال الترتاب (الحاسب الإلكتروني) لمعالجة النصوص اللغوية بطريقة آلية.

1– ينظر: المرجع السابق، ص: 190.

2– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 190.

- مشاكل العلاج الآلي (التحليل اللغوي)

- لقد حاول العلماء والإختصاصيون في العلاج الآلي للغات وخاصة (اللغة العربية)، عبر العالم، إيجاد أحسن الطرق وأخصرها لتحقيق النجاح، لكن هناك تفاوت بين الباحثين كأنهم طبقات، تتجاهل كل طبقة الأخرى، بالإظافة إلى عدم وجود ما يسد ثغراتهم في المعاهد التكنولوجية التي تلقوا فيها دراستهم، تفاقمت الصعوبات لأكثر من سبب أهمها:

- لا يمكن للباحث اللغوي أن يتقن مثل المهندس كل ما يرجع إلى الرتابيات، وخاصة الصياغة الرياضية.

- تعدد الاختصاصات هو شيء تجهله المؤسسات العلمية، وخصوصا في الوطن العربي.

- الإعتقاد الفاسد بأن التحليل اللغوي، هو راجع إلى دراسته للغات، ومن ثم إلى الأدبيات ولا دخل للتكنولوجيا في ذلك.

- فقد اقترح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح حلا يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار وهو كالاتي[1]:

- أن يجمع بين العلمين، وغيرهم في مستوي الدراسات العليا(دبلوم الدراسات العليا والماجيستر)، فيتلقى الجميع نفس الدروس في اللسانيات العامة، والأطلاع على المذاهب الحديثة في علاج اللغة الآلي.

- كما يمكن أن يتلقى الغير العلميين دروسا مكثفة في الرياضيات الخاصة بجانب التحليل اللغوي.

- تنظيم دورات تدريبية (أسبوعان مثلا) لتكوين جيل من الباحثين يمكن أن يجري بينهم مقيد فيما بعد.

- عدم اهمال النظريات اللغوية القديمة، ويجب اخذ الاعتبار منها.[2]

ب/ الإستفادة من النظريات اللغوية القديمة في العلاج الآلي:

- ظهرت منذ الربع الثاني لهذا القرن، كثير من النظريات العامة التي تتطرق إلى التحليل اللغوي، كنظرية النحو التوليدي التي كان يترأسها **تشومسكي** وكانت هذه الأخيرة من بين اهتمامات المهندسين في الرتابيات، لأن **تشومسكي** يعد أول من وضع نظرية الأنحاء الصورية، وهو من اللغويين اللذين تزودوا بالمعلومات الرياضية، حتي قد أعدت بعض المهندسين الرتابيين عالما رياضيا، وله العديد من الإنجازات الرتابية من بينها:

1- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موقم للنشر، الجزائر، ط1، ص: 84.

2- المرجع نفسه، ص: 84.

– بالنسبة إلى البنويين **structuralistes** الجديد الذي قدمه لهم هو: المبني على التقطيع والإستبدال وسميت بالنحو التوليدي التحويلي، ثم مفهوم لا يوجد أصلا عند البنويين هو: مفهوم التحويل transformationوهو من أهم ما أدخل في اللسانيات الحديثة.

فهذا سبب وجيه لكي لا نحتقر ونتجاهل النظريات التي وضعها علماؤنا القدامى بالنسبة للعربية.

فخلاصة القول أن نجاح أي مشروع يرمي إلى علاج النصوص العربية، متوقف أساسا على إعداد الباحث الكفء، وهذا يقتضي أن يكون ملما بالنظريات اللغوية القديمة والحديثة، وبأساليب الصياغة الرياضية للمعطيات اللغوية، مع إنشاء فريق من الأخصائيين متمكن من الحوار المثمر، وفهم كل طرف للآخر.[1]

المطلب الثالث: الترجمة والمصطلح في الواقع العربي:

ازدادت الحاجة في الوقت الراهن إلى المصطلحات بشتي فروعها، وإتجاهاتها باعتبارها مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، ومع اشتداد هذه الحاجة المعرفية، أصبحت ترجمة المصطلحات ومواكبة اشتقاقاتها الحديثة، ضرورة انسانية ملحة في التواصل بين اللغات، وتعزيز ثروتها المعرفية فلذلك ترى فرضيات البحث في الترجمة، أن من واجب هذه الأخيرة نقل المعارف التي يحددها المصطلح اللساني، دون زيادة أو نقصان، على نحو يراعي لاحتياجات التواصلية للمتلقي[2].

ويبقي الأشكال حاصل بين الترجمة والمصطلح العربي، حيث يمكن في طريقة النقل أو التحويل لهوية هذا المصطلح.

فمشكلة توفر المراجع والمصادر العلمية باللغة العربية، متوقف كله بالدرجة الأولى على الترجمة من جهة، وتوفر المصطلحات العلمية باللغة العربية من جهة أخرى، ففيما يخص جانب المصطلحات، فقد بادر مجموعة من العلماء منذ أكثر من قرن، في وضع ما يحتاجون إليه من ألفاظ فنية لسد حاجاتهم، ولهذا الغرض أنشأت المجامع اللغوية، فالكم الهائل من المفاهيم العلمية، أعجزت واضعي المصطلحات: وأدى هذا العجز إلى تفطن بعض المسؤولين إلى الأهمية التي تكتسبها الترجمة بالنسبة لمشكل الكتاب

1– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 84.

2– ينظر: شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ،ج1، دار طلاس ،ط1، عمان، 1992، ص: 240.

العلمي، مما أدي هذا العجز إلى اقتراح بعض الدول إلى إنشاء مؤسسات من أجل القيام بالترجمة على نطاق واسع[1].

ولهذا اقترح الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** إلى إنجاز مشروع جزائري يرمي إلى حل جذري لهذا المشكل (مشروعين جزائريين).

أ/ مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة[2]:

يرمي هذا المشروع إلى سد فراغ مهول، وخطير بالنسبة للوطن العربي فهذا النوع من التكوين يراه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنه المفتاح الوحيد لهذا المشكل الذي تطرحه المراجع العلمية باللغة العربية، وهو بذلك ضمان للتجدد المستمر للمعلومات[3].

أثر المصطلح في الدرس اللغوي:

أصبح الدرس اللساني في السنوات الأخيرة، موضوع اهتمام الدارسين، فقد ظهرت أصوات تدعو إلى عصرنة النقد العربي، ونجم عن ذلك تحسس الظاهرة اللغوية في ضوء اللسانيات الحديثة، التي تسعي إلى تأسيس المعرفة الإنسانية، والتأصيل للمناهج الحديثة، وأخصاب النظريات البلاغية الحديثة، وجعلها تتماشي مع العصر، تعتمد اللغة كعنصر قائم قار في العلم والمعرفة .

ففي القرن التاسع عشر، بدأت موجات النقد، تظهر على اللغة العربية العلمية خاصة، واتخذ النقاد بذللك في تطبيق مناهجهم على النقد، وذلك وفق النظريات اللسانية الحديثة.[4]

ومن هذا المنطق جاء إهتمام **الحاج صالح** على المصطلح وتعدده في الوطن العربي، ويعد مجالا واسعا، اولته، العرب وغير العرب عناية كبيرة، فقد اهتموا بوضع المصطلحات والمنهجية بين مداليلها اللغوية والإصطلاحية، لما لها من تأثيرات على الجوانب الفكرية لأن المصطلح: " صورة مكثفة للعلاقة القائمة، بين العقل واللغة ويتصل أيضا بالظواهر المعرفية، والمصطلحات في كل علم من العلوم، هي: بمنزلة التواد المركزية التي يمتد بها الإشعاع المعرفي، ويترسخ بها الاستقطاب الفكري".[5]

1- الخطيب أحمد شفيق: المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها على اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، تونس، ص: 33.

2- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، موفم للنشر، الجزائر، ط1، ص: 317.

3- ينظر: المرجع السابق، ص، 317.

4- ينظر: ابراهيم الخطيب: المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيون الروس، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،ط1982،1، ص: 15.

5- ينظر: ابراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعة، د/ط

فمن هذا القول يتضح لنا أن المصطلح يساهم في ربط الحضارات والأمم، بعضها ببعض، كما سهم أسلافنا بمصطلحاتهم في استيعاب العلوم والفنون القديمة.

– ففي صدر الاسلام، وحتى نهاية القرن الثالث هجري، قد استفادت اللغة العربية بكثير من الألفاظ والمعاني، وإختلاط العرب بغيرهم من الأمم المتحضرة، مما سلهم في رقي العقل العربي، إضافة إلى دخول الكثير من المستجدات[1]وسيكون مشكل إن لم تتصد له، فهو يعمل على عرقلة النمو العلمي والتكنولوجي، وهذا سيؤثر تدريجيا على المستوى الاقتصادي، والثقافي لهذا الوطن، ويعود سبب هذا الفراغ المهول إلى عدم وجود مترجمين متخصصين في نقل العلوم والتكنولوجيا[2].

ويرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مشكلة توفر الكتاب العلمي، أنه مرتبط بإسترجاع اللغة العربية لمكانتها الأصلية، فالاستعمال الحقيقي للغة العربية يقتضي التعريف الشامل للتعليم، ولكل تكوين أيا كان يقتضي توفر عدد كبير على كتب ومراجع محررة بنفس اللغة (العربية)، ولكن للأسف فإن هذا النوع من الكتب والمراجع قليل بدأ في وقتنا الحاضر، فهو غير متوفر حتي في جميع الميادين العلمية ....وغيرها، ولو فرضنا أن إنتاج مثل هذه الكتب سيعود بالإنتاج الوافر، فإننا سنبقى مهددين بخطر عظيم وهو أن الإكتفاء الذاتي في ميدان العلوم هو مثل الإكتفاء الغذائي، وهذا دليل على ما حدث في عصر الانحطاط، بالإضافة إلى ما يحدث في الخارج من دراسات عليا قيمة.[3]

ولهذا فإن المسلك الوحيد الذي اقترحه الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** هو:

الإعداد لنطاق واسع لعدد كبير من المترجمين المتخصصين في نقل العلوم، فالمعروف على البلدان العربية أن ليس لها عدد وافر من الإختصاصيين في ميدان الترجمة، المتخصصة، وفي هذا العدد يمكن أن نذكر المجموعة الأوروبية (السوق المشتركة)، فهي تستعمل لوحدها أكثر من 2000 مترجم، متخصص وأن أكثر من 500 كتاب مترجم شهريا إلى الفرنسية والروسية والألمانية والصينية، وغيرها من اللغات، فيفضل هذه الحركة العملاقة في نقل العلوم من لغة إلى أخرى، ستحقق الأعمال المنجزة في ميدان التكنولوجيا، وهذا دون أن يتخلوا عن لغتهم الوطنية، فهناك بنوك تضم معلومات إصطلاحية ولولاها لما استطاعت اللغة الفرنسية أن تواجه اللغة الإنجليزية مثلا، والفضل كله يعود إلى البنوك التي تم

1– جابر عصفور: تعريف بالمصطلحات الأساسية، دار سعاد قباح، الكويت، ط1، 1993، ص: 35.

2– ينظر المرجع السابق، ص: 35.

3– عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط1، ص: 317

إنشاءها من طرف المترجمين المتخصصين في علم الترجمة والمصطلحات، فهي تعمل على إثراء وتسيير المعلومات.[1]

توحيد المصطلحات العلمية العربية:

حاول **عبد الرحمن الحاج صالح** هذا العالم الفذ، توحيد المصطلحات، فبها تتوحد الرؤى والمفاهيم، فتوحيد المصطلحات مشكلة كبيرة، يعاني منها الوطن العربي، لاحظ: الدكتور عبد **الرحمن الحاج صالح**، أن النمو العلمي والتكنولوجي يكون مقرونا بالنمو اللغوي إهتمام معظم البلدان كان منصبا في إهتمام، بعض الحكومات بتوحيد التسميات(المصطلحات) فتكون بذلك دواوين خاصة، بتوحيد المصطلحات في عديد من البلدان، نذكر منها: المؤسسة البريطانية للتنميط، وتليها الأيزو المؤسسة الدولية للتنميط، إضافة إلى اليونيسكو فقد إهتمت بمشكل التوحيد، وكان الغرض منها التنسيق لبعض الإنجازات الإصطلاحية على مستوي العالم،

– فالمنوال الذي سارت عليه معظم هذه الهيئات فهي تنحصر في أربع نقاط:

* إحصاء المفاهيم الإصلاحية وتشخيص كل الأمور فيها، ويتم ذلك بالتحديد العلمي.

* تصنيف المفاهيم على مجالات مختلفة.

* تخصيص كل مفهوم معين بلفظ

فبعد هذه العملية، يمكن تحرير معجم منتظم، من المصطلحات للنشر والتطبيق، فمن خلال هذه المنهج المطبق، يتضح لنا أن المصطلحات العلمية تكون مفاهيمها مرتبطة بعضها ببعض، بحيث يندرج الكل في نظام مفهومي منسجم.[2]

فقد وضع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، طرق عديدة خاصة بتوحيد المصطلحات، ويتم ذلك عن طريق:

توحيد منهجيات البحث والوضع والاستقبال: لقد رأينا أن الوضع للمصطلحات لا تقوم به الهيئات التي ذكرناها إلا عند الإقتضاء، فالمصدر الأصلي للمفردات الفنية، هو بمنعى المستعملين لهذه اللغة الفنية، فهم اللذين يعرفون حاجاتهم وبالتالي هم اللذين يضعون المصطلحات من تلقاء أنفسهم، وذلك بطريقة عفوية، وهذا يحدث غالبا في البلدان المستوى العالي.

1– ينظر: عبد الحمن الحاج صالح: اللغة العربية وتحديات العصر اللغوي وترقية اللغات، المجلس الأعلى اللغة العربية، بيروت، ط1، ص: 15.

2– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربيةج1، ص: 381.

وفيما يخص التوحيد أيضا، فقد رأى الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** أن هناك كثير من المؤسسات والجمعيات التي حاولت جمع المصطلحات وتوحيدها، فمن بينها جامعة الدول العربية، فقد أنشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التابعة لها في التنسيق والتمرين، وذلك في الرباط، فهدف هذه المنظمة هو تجميع كل المصطلحات التي يجري إستعمالها بالفعل في الوطن العربي[1]. ويتم عرضها في المؤتمر، وبعدها يتم إختيار المصطلحات، ومن ثم توحيدها، ففي النصف الثاني من القرن العشرين، إزدهر علم المصطلحات عامة في البلدان الغربية، إضافة إلى الحكومات التي إهتمت بتوحيد التسميات، رغبة في ألا يقع الخلط بين المسميات.

يجب أن يتوفر لدى الباحث خبرة وتخصص في إختيار الألفاظ، فمعظم الباحثين الواضعين للمصطلحات، يلجأون إلى القواميس المطبوعة.

فعلم المصطلح جزء من التنمية اللغوية، ومهمته في هذا السياق إيجاد الوسائل الأساسية للوصول باللغات الوطنية الكبرى، إلى مستوى التعبير الكامل من حضارة إلى أخرى.[2]

شروط وضع المصطلح:

يصبح المصطلح صورة مكثفة، للعلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة، ذلك لأن المصطلحات هي بمنزلة النواة المركزية التي يشيع بها المجال المعرفي، كما أن المصطلحات هي أولى قنوات التواصل، تساهم في مستوي الحوار الحضاري بين الأمم، والتواصل الثقافي بيين الشعوب، والحقيقة أن جل الدارسين اختلفوا وتعثروا بشأن المصطلح، وحددوا مجال اختلافهم ضمن مناحي ثلاثة هي:

1- تعدد المصطلح للدلالة على شيء واحد.

2- اختلاف دلالة المصطلح.

3- اطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء.

فإن هذا التفاوت والإختلاف، لم يدم طويلا، إذ توحدت المصطلحات ولنا مثال في هذا السياق، حيث كان للسكاكي فضل في إستقرار المصطلحات، إضافة على جمال الدين القزويني من خلال كتابه(التلخيص).[3]

فهذا **أحمد مطلوب**، قد أثار شروط في وضع المصطلح، فقد ضمها في عوامل أربعة:

1- إتفاق العلماء عليه للدلالة على معني المعاني العلمية.

1- أحمد مطلوب: مصطلح النقد الأدبي المعاصر، مجلة العربي للثقافة، 24 مارس1993،ص: 14.

2- ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار الترجمة، ط1، بيروت، ص: 368.

3- ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس العلمية لوضع المصطلح، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1973، ص: 20.

2- إختلاف دلالته الجديدة، عن دلالته اللغوية الأولى.

3- وجود مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

4- الإكتفاء بلفظة واحدة، للدلالة على معني علمي واحد.

فالدارس في العلوم والفنون، أكثر ما يحتاج إليه.[1]على الحياة العربية، وإتساع دائرة، الثقافة العربية.

أما اليوم، ومن تأثيراته اللسانية الحديثة، فقد أصبح المصطلح يأخذ حيز لدى الدارسين لما له أهمية في عملية الإيصال والتبليغ، فالمصطلحات الوافدة من الغرب، جعلت كل ناقد يحمل رصيد لغوي، يجعله يكتب ويؤلف، ويترجم، فكل هذه الأهداف ساهمت في تعدد المصطلحات من شكل إلى آخر، وحينما نقول المصطلح نعني به:« العمل به والتحكم فيه، وفي مستلزماته[2]».

فمعرفة المصطلح في نظر الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح:** عنصر أساسي يدخل في صلب العلم ومناهجه، وهو علامة دالة لحقل معرفي معين، أو هو: عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات، تتجاوز دلالاتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها في إطار معين، تعمل طبعا على تشخيص المفاهيم وضبطها.[3]

أما الباحث أحمد خطاب فقد رأى في بحثه الذي أنجزه عن المصطلحات العلمية، والنظر لأهميتها إلى: أن المصطلحات العلمية هي عبارة عن مجموعة من الكلمات، التي تم الإتفاق على إستعمالها من طرف مجمع الباحثين، لتقوم بوظيفة تتمثل: في تجسيد نتائج البحث، ووضعها في قالب لغوي، يضمن تواصل فعال ومفيد بين مختلف فئات المستعملين.[4]

فكما قلنا سابقا أن العرب قد أولوا عناية كبيرة بالمصطلح، وأهدافه ونتائجه، واهتموا أيضا بوضع المصطلح.

إستحضر مجموعة من الدارسين بعض التأليف الخاصة بالمصطلحات، فيذكرون بعضها مثل: كتاب التعريفات **للشريف الجورجاني**، ومفاتيح العلوم **للخوارزمي**، واكتشاف اصطلاحات الفنون **للتهانوي**، ونوهوا ايضا بمجهودات المجامع العربية التي، كانت تسعي هي الأخرى، إلى التنسيق في وضع المصطلحات العربية وغيرها، والتقنين لها، فهناك تعاريف أخرى، تؤكد أن المصطلح: هو في الأصل اتفاق الباحثين على اختياره، لتحديد مفهوم معين في علم أوقت محدد.

1- المرجع السابق، ص: 29.

2- ينظر: جابر عصفور: تعريف بالمصطلحات الأساسية، ص: 35.

3- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 318.

4- ينظر: سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، قضايا واقتراحات، مجلة يروي، ع، 2000، ص: 60.

وهكذا تكون قد تحدثنا عن أهمية المصطلح وضرورة توحيده والعناية به[1].

ولبغية الوصول إلى اتفاق اصطلاحي بين الدارسين، ينبغي على المعجميين والمؤلفين والمترجمين، والنقاد اتباع جملة من الخطوات أوردها **أحمد مطلوب** وهي كالآتي:

- رصيد المصطلحات العربية والوقوف على دلالتها، وتغيرها في العهود المختلفة.
- جرد أهم الكتب، ومحاولة استغلال الكتب بمصطلحاتها التي استعملت في هذه القرن، والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على معني جديد.
- جرد أهم الكتب الفلسفية، وعلم النفس وعلم الاجتماع.
- جرد أهم الكتب الأدب والنقد المترجمة، وهي كتب ضمت الكثير من المصطلحات النافعة في وضع المعجم مثلا.
- الإطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي ونقده بلغاته الأصلية.
- الإستعانة ببعض المعاجم الأجنبية لتحديد معني المصطلح اللغوي لاسيما معجم **إكسهورد الكبير**.
- تصنيف ما يجمع التراث القديم والفكر الجديد.
- التعريف بالمصطلح تعريفا وافي، والوقوف على مختلف المذاهب الأدبية في تحديده وذكره بلغة واحدة.

إن موضوع المصطلح من أهم الموضوعات الثقافية والقومية، التي تتصل بحاضر الأمم وبمستقبلها المنشود، عن طريق التوحيد والوضع المناسب للمصطلح[2].

1- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982، ص:64، 65.

2- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب لبنان، ط1، 1983، ص: 15-12.

المبحث الثاني: مشروع الذخيرة اللغوية العربية:

يعتبر هذا المشروع من أهم انجازات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، فقد توصل من خلاله غلى أنه بنك آلي كبير كان الغرض من علاج المعطيات المحتوية في هذا البنك إضافة على أنه يحتوي على أهم ما حرر بالعربية، وعلى ما أنتجه الفكر العربي قديما وحديثا، وعلى سينتجه على ممر السنين.

المطلب الأول: تأسيسه:

– نشأ مشروع الذخيرة اللغوية العربية من فكر الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح**، وربطه بفكرة الاستعانة بالكمبيوتر(الحاسوب)، وبما أن الحاسوب أداة يستغلها الباحث في عملية فقد رأى العالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح أن معطيات هذا البنك الآلي تكمن فيه، وهذا من خلال إستغلال سرعته الهائلة في علاج المعلومات بالإضافة إلى تخزين الآلاف الملايير من المعطيات في ذاكرته[1].

فالذخيرة اللغوية في نظر الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** ما دون من كلام العرب، في عهد اللغويين العرب الأولين، وتحمل في طياتها أهم ما أنتجه الفكر العربي قديما وحديثا.

تم عرض مشروع الذخيرة اللغوية على مؤتمر التعريب الذي تم عقده بعمان في 1986. وثم قيم تأكيد هذا العمل وبيان مدى أهميته الكبرى نظرا لفوائده الكبرى بالنسبة لما قدمه من بحوث لغوية وعملية عامة ووضع المصطلحات وتوحيدها خاصة.

حاول **الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح** أن يقنع زملائه الباحثين إلى ضرورة الرجوع إلى الإستعمال الحقيقي للغة العربية، و إستثمار الأجهزة الحاسوبية، و إشتراك عدد كبير من المؤسسات العلمية المساهمة في إنجاز هذا المشروع إمتيازه بأبعاد وبعده عرضت الجزائر على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة والعلوم هذا المشروع في ديسمبر 1988، وفي الخير ثم تبقي هذا المشروع[2]

1– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ط، 2007، ص: 409.

2– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: مشروع الذخيرة اللغوية العربية لمجتمع الجزائري للغة العربية، ط، 2001.

وبعدها تمت المنظمة العربية والثقافية والعلوم بمراسلة المؤسسات العربية والجهات الرسمية المعينة بالتربية والتعليم العلي على ضرورة انجاز هذا المشروع في أقرب الآجال.

وبعدها نظمت الجزائر وجامعاتها بالإتفاق مع المنظمة في حضور ندوة أولى، لدراسة المشروع لإتخاذ القرارات اللازمة وخرجوا بتوصيات هامة تخص تنظيم العمل لمتابعة المشروع وإعداده.

ورأى المشاركون في الندوة الأولى على ضرورة ندوة ثانية، وأن تتم بدمشق سنة 1995، وفي الخير لم يحصل ذلك.

وبعد فترة تبناه المجمع الجزائري للغة العربية، وتوصل هذا الأخير بالمشاركة مع جامعة الجزائر على تأسيس ندوة بالعاصمة في 27/26/ديسمبر 2001، بالرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية، وثم جمع تسع دول عربية، ووعد الباقون من المدعوين بالمشاركة في الندوة المقبلة، وخرجت هذه الندوة بتوصيات وقرارات هامة...وإنعقدت ندوة ثانية لمشروع في الخرطوم في ديسمبر 2002، وخرجت هي الأخرى بقرارات وتوصيات، ومن أهم هذه القرارات، تغير اسم المشروع إلى (مشروع الذخيرة اللغوية).[1]

المطلب الثالث: تقنية إنجازه:

لإنجاز هذا المشروع لا بد من طرق:

أ/الكيفية المثلى:توزع المهام على حدود كبير من المؤسسات مع التنسيق والمتابعة

- **مبدء المشاركة الحرة:** نظرا لضخامة المشروع (الذخيرة اللغوية)، فإنها تتكلف بتكاليف باهظة لإنجاز هذه الذخيرة، ولإنجاز هذا العمل الجبار، فقد توصل المشاركون في الندوة الأولى المنعقدة بالجزائر في

1- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: مشروع الذخيرة اللغة العربية، المجتمع الجزائري للغة العربية ،ط1،2001، ص: 8.

يونيو 1991توصلو إلى الإجماع على حل أنسب وهو إشراك عدد كبير من المؤسسات العلمية العربية على أساس التمويل الذاتي، ومن يرغب في المشاركة لإنجاز هذا العمل.[1]

يعتبر هذا المشروع إنجاز عظيم خدمه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، للباحث العربي ليطلع عليه أينما أراد.

واقرت هذا المبدأ الندوة الثانية للمشروع وهي الندوة التأسيسية التي انعقدت في الجزائر في 26-27ديسمبر 2001 وأنشأت هذه الندوة لجنة دولية دائمة تشرف على إنجاز هذا المشروع.[2]

ب/ توزيع العمل وتنظيمه وتنسيقه: حددت الندوة التأسيسية العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية، ويجب على كل مؤسسة متطوعة العمل الآتي:

01- إنشاء فريق من الممارسين والإختصاصين: أن يفرغ بعظهم أو كلهم للمشروع (مهندسين أو تقنيين في الحاسوب... وغيره).

02- إقتناء مجموعة أجهزة: تكون من خمسة إلى عشرة حواسيب صغرى، آلة ماسحه للقراءة الآلية للنصوص (سكانير).

03- توزيع الحصص: على كل مؤسسة أن تختار المعطيات التي تريد تخزينها

04- برمجة العمل.

05- تدرج العمل والمتابعة[3]

1- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 402.

2- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 153

3- ينظر :المرجع نفسه، ص: 404-405.

المطلب الرابع: هدفه

- يرمي مشروع الذخيرة اللغوية إلى:

- إنجاز بنك آلي من النصوص العربية القديمة وخاصة التراث الثقافي العربي، والحديثة مثل: الإنتاج الفكري العربي المعاصر وذلك على موقع من الأنترنيت.

- يمكن الباحث العربي أينما كان من الحصول على المعلومات بكل مصادرها من واقع إستعمال العربية، بكيفية آلية وفي وقت وجيز.

- يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صوره.

- لا يعد بنك مفردات، إنما بنك نصوص.

- الذخيرة اللغوية تعد كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات، فهو يضم العديد من المعاجم منها[1]:

- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية.

- المعجم الآلي الجامع للفاظ العربية المستعملة.

- المعجم التاريخي للغة العربية.

- معجم الألفاظ الحضارية(القديمة والحديثة).

- معجم الأعلام الجغرافية، وغيرها.[2]

المطلب الخامس: مضمون الذخيرة اللغوية:

- وبالنظر على محتوى الذخيرة اللغوية يمكن أن نرى مدى فاعليتها على الفرد:

* فهي تخص اللغة العربية في حد ذاتها، لأن الذخيرة بمنزلة ما دون من كلام العرب.

1- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 153.

2- المرجع السابق، ص: 153

* تعمل على جمع عدد هائل من النصوص الشعرية والنثرية وأمثال العرب، بالإضافة إلى النص القرآني، وأنطلقوا من الإستعمال الحقيقي لها، كما إستخرجوا المعجم العربي.

* دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور.

* دراسة الأصوات العربية.

* جمع التراث العربي الأصيل.

* أنها تمثل فهرسة كامنة، شاملة لكل ما أثبته الفكر العربي منذ الجاهلية إلى يومنا هذا.

* أنها تمثل المنبع الذي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها، فهي منبع كل الدراسات[1].

المطلب السادس: مزياه

– يمثل مشروع الذخيرة اللغوية العربية الإستعمال الحقيقي للغة العربية، وذلك بإستفاضتها وشموليها لجميع البلدان العربية، وإمتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي، ولا يظهر الإستعمال اللغوي بوجود كل النصوص الدينية، الثقافية، الفنون وغيرها...

فركيزة هذا المشروع تكمن في الحواسيب، باعتمادها على أجهزة إلكترونية، تجمع كمية هائلة من النصوص(الملايير من الجمل والألفاظ) .

ويعتبر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح مشروع اللغوية أنه الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب الباحث عن مختلف الأسئلة بسرعة النور.[2]

1– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 406

2– المرجع نفسه، ص: 407.

01- يعد العلامة **عبد الرحمن الحاج صالح** من أعلام الفكر اللساني في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، له اطلاع واسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين، ويحتل مكانه مرموقة بين الطلبة في الجزائر وفي المشرق العربي.

02- يمتاز **عبد الرحمن الحاج صالح** بصفات الباحث المتميز، فهو موضوعي في طرحه الإيجاز إلى الطرف المادي والمعنوي بل يجعل سلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا.

03- **عبد الحمان الحاج صالح** ليس بمقلد، إنما مجدد في البحث في حيث أنه اطلع وضع النظرية الخليلية الحديثة.

04- بني **عبد الرحمان الحاج صالح** مصطلحات تراثية: مصطلح لغة المنشأ نحو الجاحظ.

05- يقرا**عبد الرحمان الحاج صالح** قراءة موضوعية، لأنه أعاد قراءة التراث ومهمة جيدا، استنبط أفكار وانطلق منها لتطوير البحث اللساني الحديث.

06- يعرف الحاج الذخيرة اللغوية الحديثة أنها عبارة عن بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة واهم صفة تتصف بها سهولة حصول الباحث على ما يريد وشمولية المعلومات التي يمكن أن يتصل عليها واشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربية.

(عبر العصور من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا)

07- يضع **عبد الرحمان الحاج** صالح شرطا لازما قبل وضع العربية، وهو ضرورة الرجوع للمدونة الجامعة للنصوص الدبية والعلمية، وتكون هي المنهل الوحيد لكل اللفاظ التي تدخل في المعجم.

08- وضع**عبد الرحمان الحاج صالح** أسس لتطوير تدريس اللغة العربية وذلك يوضح إرشادات تخص جوانب المنظومة التعليمية فيما يخص (المادة اللغوية، المعلم والمتعلم).

09- ذهب **عبد الرحمان الحاج صالح** إلى تحديد مفهوم الحرف الذي يعتبره أصغر مكون للكلام.

10- دعوة **عبد الرحمان الحاج صالح** الإصلاحات لاستعادة اللغة العربية (الفصحى) مكانتها راح ينقذ الواقع اللغوي العربي وترك العامية جانبا.

11- تبقي العامية في **نظر عبد الرحمان الحاج صالح** الأولى واللغة الأم بالنسبة للعامة.

12- الدعوة إلى ضرورة توحيد المصطلح والعناية به لأنه بذلك يتفاهم في ربط الحضارات بعضها ببعض.

13- إسناد التعريب في جميع مستويات التعليم وذلك بالتعاون الدول الشقيقة وذلك كمشروع الرصد اللغوية الوظيفي المغربي والمعرفي تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

14- ذهب **عبد الرحمان الحاج صالح** لدراسة الأصوات في تحديده لمخارج الحروف وصفاتها وتقسيمها.

15- ذهب **عبد الرحمان الحاج صالح** في دراسة عند **سيبويه** انها لا يوجد لكلمة جملة عند سيبويه، فهو يسميها كما رآها عبد الرحمان الحاج صالح المستشفى.

16- توصل الحاج في دراسته للعامل أنه هو الكيان الأساسي في تسلسل الكلام وقد يكون كلمة آو تركيب وقد اثبت ذلك من خلال عمليات إجرائية

- وفي الأخير أشكر لجنة المناقشة والمشرف وجميع الحضور على إنصاتهم.

النشأة

ولد الدكتور عبد الرحمان الحاج بمدينة وهران 08 جويلية 1927م، وتوفي في 05 مارس 2017 في مستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة عن عمر 90 سنة، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى واهران في بداية القرن التاسع عشر، درس في المدراس الحكومية، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية مساءا إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري.

وبعد أن أتم تعليمه المدرسي، بدأ في دراسة الطب وفي سنة 1954 توجه ليكمل دراسة التخصص في جراحه الأعصاب، ولما كان يتردد على جامع الأزهر وكان يحضر إلى بعض دروس اللغة العربية، وإذا به نفسه يعيد اكتشف ذاته من جديد ويتعرف على تراث اللغة العربية بوعي جديد، فحول اهتمامه من حقل الطب إلى الدراسات اللغوية المعاصرة وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه من كتاب سيبويه خاصة، واتضح له الفرق الكبير الذي لا حظه بين وجهات النظر الخاصة بالنجاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم، وكان هذا دافعا مهما في حياته العملية.

ولم يستطيع أن يكمل دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو BORDEAUX بفرنسا بعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لمدة سنوات، ثم نزل بالمملكة المغربية والتحق بثانوية" مولاي يوسف" في الرباط كأستاذ اللغة العربية، واغتنم الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم، وهذا أيضا حادث أثر في حياته الثقافية، وقربه أكثر من اللغوي العبقري الخليل بن أحمد وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية تكرم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه تدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في 1960م (لأول مرة في المغرب العربي)

قائمة المصادر والمراجع

01-إبراهيم الحاج يوسف: مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2002.

02-إبراهيم الخطيب: المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيون الروس، مؤسسة البحاث العربية، بيروت ،ط1، 1982.

03-إبراهيم الرماني: الغموض في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعة، د/ط.

04-ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية د/ط، ج2 .

05-ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق الدكتور يحيا ميروا محمد الطيان، دمشق، ط1، 1983.

06-أحمد مطلوب: مصطلح النقد الأدبي المعاصر، العربي للثقافة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط، 1993.

07-تمام حسان: دراسة اسنمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ط، 2000.

08-جابر عصفور: تعريف بالمصطلحات الأساسية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

09-جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، لبنان، ط1، 1983.

10-حازم علي كمال الدينك دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999.

11-الخطيب أحمد شفيقك المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها على اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، تونس.

12-رشيد لبيب وآخرون: الأسس العامة للغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.

13-رشيد لبيب وآخرون: محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للنشر، ط، 1986.

الرماني: شرح كتاب سيبويه، معهد المخطوطات.

14-سالم راشد محمد: ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام، المكتبة المصرية، بيروت، ط1.

15-سعد الدين الأفغاني: من حاضر اللغة العربية، المكتبة التوفيقية مصر، ط1، 2001.

16-سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، قضايا واقتراحات، مجلة نزوى، ع21، 2000.

17-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1983.

18-سيبويه: الكتاب: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، ط3، القاهرة، 1988.

19-شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج1، دار طلاس للنشر، ط1، 1992.

20-صلاح الديم ملاوي: قراءة على هامش النظرية الخليلية الحديثة، المخبر بسكرة، ط2، 2009.

21-عبد الجليل عبد القادر: الأصوات اللغوية، دار الاعتصام، ط1، عمان، الأردان، 1983.

22-عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، موفم، للنش، الجزائر، ط1، 2007.

23-عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية وتحديات العصر اللغوي وترقية اللغات، المجلس الأعلى للغة العربية، بيروت، ط1، 2006.

24-عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007.

25-عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007.

26-عبد الرحمن الحاج صالح: ج1، موفم للنشر ، الجزائر، ط1، 2007.

27-عبد الله الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د/ط، 1979.

28-كمال بشر: علوم الأصوات، دار الغريب، ط1، القاهرة، 2000.

29-مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، الترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1988.

30-مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة، مكتبة لبنان، ليبيا، ط1، 2010.

31-محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط1، 2014.

32-محمود فهمي حجازي: الأسس العلمية لوضع المصطلح، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1973.

33-يوسف غازي: محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للنشر، ط1، 1986.

- شكر وعرفان.

- اهداء

- **مقدمـــــــــة.**

- **المدخل:** التعريف بعبد الرحمن الحاج صالح..... 04

الفصل الأول: قضايا لسانية في دراسات عبد الرحمن الحاج صالح: .....06.

المبحث الأول: قضايا اللغة العربية:..... 06

1- قضايا فنولوجية..... 08

2- قضايا نحوية..... 17

3- قضايا معجمية..... 23

المبحث الثاني: الإعلام وتأثيره في اللغة:..... 26

1- دور الإعلام..... 27

2- طغيان العامية في الخطاب الإعلامي والتلفزيوني..... 28

المبحث الثالث: ظاهرة التعريب والألفاظ التراثية:..... 30

1- معني التعريب..... 30

2- دور التعريب في نشر اللغة العربية..... 30

الفصل الثاني: جهود عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة الدرس اللساني:..... 35

المبحث الأول: تعليم اللغة:..... 35

1- علم تدريس اللغات..... 35

2- العلاج الآلي للنصوص العربية..... 36

3- الترجمة والمصطلح في الواقع العربي..... 38

المبحث الثاني: مشروع الذخيرة اللغوية الحديثة:..... 45

1- تأسيسه..... 45

3- تقنية إنجازه..... 46

4- هدفه..... 48

5- مضمونه.....48

6- مزاياه..... 49

-خـــــــــــــاتمة..... 51

- قائمة المصادر والمراجع.

- الملحق.

- الملـــــــــــــــخص.